آليات تفعيل دور رياض الأطفال في التربية علي المواطنة في ضوء المتغيرات المعاصرة

بحث مقدم الى مؤتمر

التنمية المستدامة للطفل العربى كمرتكزات للتغيير
فى الألفية الثالثة الواقع والتحديات

كلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

الأحد ٢٣ أبريل ٢٠١٧

إعداد

د/زينب موسي السماحي

مدرس تربية الطفل

كلية رياض الأطفال- جامعة بورسعيد

آليات تفعيل دور رياض الأطفال في التربية علي المواطنة في ضوء المتغيرات المعاصرة

د/زينب موسي السماحي *

الملخص:

تستهدف الدراسة الحالية التعرف علي واقع التربية علي المواطنة في رياض الأطفال كمدخل لمواجهة المتغيرات المعاصرة، وذلك من وجهة نظر القائمين علي رياض الأطفال، ورصد سلوكيات الأطفال، والعقبات التي تحول دون ذلك، والتوصل إلي آليات لتفعيل دور رياض الأطفال في التربية علي المواطنة.

والدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي اهتمت بوصف و تحليل كافة المتغيرات المعاصرة التي دعت للاهتمام بالتربية علي المواطنة كمدخل لمواجهتها، والتعرف علي الأسباب التي من شأنها الوقوف حجر عثرة في سبيل التربية علي المواطنة في رياض الأطفال. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبيان وتطبيقه علي عينة قوامها (١٠٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال بالروضات الحكومية (الرسمية – التجريبية) بمحافظة بورسعيد، تم اختيارها بطريقة عشوائية، من الإدارات التعليمية المختلفة بمحافظة بورسعيد، بالإضافة إلى بطاقة ملاحظة لرصد السلوكيات المرتبطة بالمواطنة، تم تطبيقها علي (٣٠٠) طفل ممثلين لأطفال الروضات المختلفة في محافظة بورسعيد.

* مدرس تربية الطفل - كلية رياض الأطفال - جامعة بورسعيد .

وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من العوامل التي تعوق التربية علي المواطنة في رياض الأطفال منها: القصور في نشر ثقافة المواطنة في برامج رياض الأطفال، حيث أن وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر تناولت المواطنة كمفهوم دون تعمق في خضم المفاهيم الاجتماعية – وعدم اهتمام القائمين علي رياض الأطفال بتربيتهم علي المواطنة – والاهتمام بإعطاء معلومات فيما يخص المواطنة دون التأكيد علي الممارسات المرتبطة بها مما يؤثر علي قدرة الطفل في تحمل مسئولياته و القيام بواجباته مستقبلا وهو مطلب أساسي لمواجهة المتغيرات .

وقد خلصت الدراسة إلي وجود عدة عقبات تحول دون تحقيق تربية الأطفال علي المواطنة ، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج قدمت الباحثة تصور مقترح لتربية الطفل علي المواطنة وبعض المقترحات والتوصيات للتغلب علي تلك العقبات التي تعوق تفعيل التربية علي المواطنة في رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية:

التربية علي المواطنة – رياض الأطفال – المتغيرات المعاصرة .

Mechanisms for activating the role of kindergarten in education on citizenship in light of contemporary variables

Dr .Zeinab. M. Elsamahy*

Abstract:

The current study aimed to recognize the reality of citizenship education in kindergarten as a gateway changes to counter contemporary, And so from the viewpoint those who kindergartens, and monitoring children's behavior, and the obstacles to it.

The current study of descriptive studies, which focused on a description and analysis of all contemporary changes, which called for the attention of education on citizenship as a gateway to contend with, And to identify the reasons that will stand stumbling block to education on citizenship in kindergarten. To achieve the aims of the study was the use of a questionnaire and applied to a sample of (100), parameter from kindergarten government Balraudhat parameters (Official - experimental) in Port Said Governorate, it has been selected at random, from different educational departments in Port Said Governorate, In addition to the note card to monitor the behaviors associated with citizenship, it has been applied to 300 children representatives from the children of different kindergartens in Port Said Governorate.

* Lecturer Child Education - Faculty of Kindergarten Port Said University-Egypt .

The study has reached a variety of factors that impede citizenship education in kindergarten, including: deficiencies in the dissemination of a culture of citizenship in kindergarten programs, Where we find that document of national standards for kindergarten in Egypt addressed the concept of citizenship without deepening in the midst of social concepts, The lack of interest those who on the kindergarten education on citizenship, And interest in to give information regarding the citizenship without the emphasis on the associated practices which affects the child's ability to shoulder its responsibilities and fulfill his duties in the future, which is a prerequisite to counter changes.

The study concluded that there are several obstacles to the achievement of raising children citizenship, In view of the findings of the study of the results of the researcher presented visualize proposal for to raise children to citizenship and some of the proposals and recommendations to overcome those obstacles that hinder the activation of education on citizenship in kindergarten.

Keywords: Education On Citizenship – Kindergarten - Contemporary Changes

آليات تفعيل دور رياض الأطفال في التربية علي المواطنة في ضوء المتغيرات المعاصرة

د/زينب موسي السماحي *

مقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة دليل على تقدم الأمم ، وأساس بناء مجتمعاتها ، ذلك لأن الأطفال هم الثروة الحقيقية لمستقبل أي أمة، لذا تتسابق الدول في بذل قصارى جهدها للعناية بالأطفال وإعدادهم وتنشئتهم وتنمية قدراتهم ليكونوا قوتها في تنفيذ خططها المستقبلية.

واتفق الباحثون في شتي المجالات أن العالم الآن والإنسانية جميعها وربما لأول مرة في تاريخها يمرون بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل بالعديد من المتغيرات التي تتسم بالجدة والسرعة والتعقيد والتشابك ، وبلغت هذه المتغيرات من السرعة إلي الدرجة التي ضعفت فيها قدرة الإنسان علي الاحتمال وفق نسقه القيمي والثقافي الذي نشأ وتربي فيه.

فالتقدم الهائل في مجال الاتصالات والتكنولوجيا ترك أثراً كبيراً في الواقع الاجتماعي لمجتمعنا ، كما كان للغزو الثقافي الذي تبنته سياسة العولمة في معظم البلدان الغربية والذي تمثل في الأفلام والبرامج الغربية وما تطرحه

* مدرس تربية الطفل - كلية رياض الأطفال - جامعة بورسعيد .

من أفكار مدمرة كالدعوة إلى الإباحية والحريات الجنسية والعنف واستغلال المرأة والطفولة والتفكك الأسري والاهتمامات السطحية والمزيفة انعكاساً واضحاً في السلوكيات اليومية والحياتية لأفراد المجتمع ، وفي القيم كالأنانية وغلبة المصلحة الذاتية، وفي أنماط التفكير كغلبة التفكير التواكلي والسلبية والخنوع والتقليد. (عون الخصاونة، ٢٠٠٩، ٥٨٩)

وتشهد مصر حالة من الاضطراب علي المستوي السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي انعكس علي شتي مناحي الحياة، وأصبح العنف سمة التعامل بين أفراد المجتمع ، مصحوبا بالصراعات والمنازعات، والتعصب ، والفتن الطائفية، والاعتداء علي المقدرات الوطنية ؛الأمر الذي اثر علي تماسك المجتمع واستقراره مما استوجب ضرورة إعداد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ليكونوا مواطنين قادرين علي تحمل المسئوليات و المشاركة في تطوير مجتمعاتهم ويقدرون أوطانهم ويواجهون التحديات علي الصعيد المحلي و الإقليمي و العالمي.

وتؤكد دراسة (هند الخليفة:٢٠١١ ،٢٢٧) علي أهمية تربية الأطفال علي المواطنة حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء إلي الوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات ، وتعريف الأطفال بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية ، وإنها لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دءوب وكفاح مرير؛ لذا من واجبهم احترامها ومراعاتها.

لذا فإن مرحلة الروضة من أهم المراحل التي يمكن من خلالها تربية الطفل علي المواطنة ؛لإكسابه المعارف والقيم والاتجاهات وتدعيم السلوكيات الايجابية التي من شأنها مواجهة المتغيرات والحد من الأخطار والاضطرابات ، والوقوع في شتي أنواع الانحرافات ، التي تساعده علي السيطرة عند وقوع المشكلات مما يؤدي إلي جعله مواطنا صالحاً في المجتمع.

فقد أظهرت نتائج دراسة (السعيد حنفي حسين أحمد :٢٠٠٩ ، ٧٠) أن تنشئة طفل الروضة على المواطنة هي جزء من التربية بشكل عام، وأن وظيفة التربية للمواطنة أن تقوم بإيصال وتحقيق المعرفة الخاصة بالمواطنة لدى الأفراد ومطلوب منها أن تخلف ذلك الشعور في نفوس الأفراد ، فبهذه المعرفة وهذا الشعور يتولد عنصر الانتماء الوطني لدى الأفراد وهو المعنى الحقيقي للمواطنة.

مشكلة الدراسة:

خلال السنوات الماضية كان هناك اهتمام متجدد من التربويين فيما يتعلق بالمواطنة وخاصة ما يتعلق بطفل ما قبل المدرسة، انطلاقا من الآراء التي تنادي بوجهة النظر الشاملة وذات الصلة بالمواطنة كممارسة داخل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وان الممارسات الفعلية للمواطنة هي التي تكسبها أهميتها التربوية مع مرور الوقت حيث تهتم بالنتائج بدلا من العمليات .(Robert,lawy.Gret,Biesta,2006,34) ، فقد أكدت دراسة (فاضل الكعبي ،٢٠١١) علي ضرورة الاهتمام بتربية المواطنة في الطفولة المبكرة حيث أنها المرحلة التي تشكل أساس بناء الإنسان وتكوينه ، وفيها تبدأ الخطوات الصحيحة والمؤثرة لإعداد الطفل وتهيئته لاكتساب كل مفردات الوطن والمواطنة. في حين

اتفقت نتائج دراسة كلاً من: سهير إبراهيم(٢٠٠٢) ، عبد السلام نوير(٢٠٠٣) ، ماجدة فتحي سليم محمد (٢٠٠٨)، علا كامل حسن(٢٠٠٨) ، فاطمة جياش(٢٠١٢) علي أهمية تربية الطفل علي قيم المواطنة والانتماء الوطني التي تعد انجح وسائل بناء الشخصية المتوازنة وإعداد المواطن المحب لوطنه ،المتفاني في بنائه،الذي يدرك دوره الأخلاقي والوطني والحضاري والإنساني ويبادر بالعمل والفعل والسلوك لممارسة هذا الدور.

وقد لاحظت الباحثة من خلال زيارتها الميدانية لرياض الأطفال والإشراف علي التدريب الميداني لطالبات كلية رياض الأطفال جامعة بورسعيد،أن هناك ضعفا في الانتماء الوطني لدي الأطفال تجلت في عدة مظاهر تم مشاهدتها منها : قلة سلوكيات المشاركة الاجتماعية بين الطفل والمحيطين به، عدم الاهتمام بالممتلكات العامة والمحافظة عليها، عدم المحافظة علي البيئة، تدني مشاركة الأطفال في الأنشطة التي تمارس في الروضة و ضعف الوعي بأبسط الأمور والقضايا الواقعة في المجتمع ، كما أن المعلمات لا يحرصن علي الممارسات التربوية المرتبطة بالمواطنة ولا يخصصن جزءا من البرنامج اليومي في الروضة لتربية الأطفال على المواطنة ويكتفين ببعض المعارف التلقينية الخاصة بالمواطنة، مما اعتبرته الباحثة مؤشرا لوجود حاجة ملحة إلي إجراء دراسة لوصف وتحليل الوضع القائم في رياض الأطفال في تربية الطفل علي المواطنة .

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١. ما أهم المتغيرات المعاصرة ، التي تتطلب التربية علي المواطنة لطفل الروضة ؟

٢. ما واقع التربية علي المواطنة في رياض الأطفال؟
٣. ما مدي وعي المعلمات بأهمية التربية علي المواطنة لطفل الروضة ؟
٤. ما التصور المقترح لآليات تفعيل دور رياض الأطفال في التربية علي المواطنة لمواجهة المتغيرات المعاصرة؟

أهداف الدراسة:

١. وصف وتحليل كافة المتغيرات المعاصرة التي دعت للاهتمام بالتربية علي المواطنة كمدخل لمواجهتها.
٢. الكشف عن واقع التربية علي المواطنة في مؤسسات رياض الأطفال.
٣. التعرف علي مدي وعي القائمين علي تربية الطفل وخاصة المعلمات بأهمية التربية علي المواطنة.
٤. تقديم تصور مقترح لآليات تفعيل التربية علي المواطنة في رياض الأطفال كجانب وقائي في تربية الطفل .

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في جانبين أساسيين:

الجانب الأول: الأهمية النظرية:

١. إن مرحلة الروضة من أهم المراحل التي يمكن من خلالها تربية الطفل على المواطنة ، لإكسابه المعارف و القيم و الاتجاهات وتدعيم السلوكيات الإيجابية في هذا الشأن المطلوبة للحد من الأخطار والاضطرابات، والوقاية من شتي أنواع الانحرافات ،التي تساعده على السيطرة عند وقوع المشكلات مما يؤدي إلى جعله مواطناً صالحاً في المجتمع

٢. إن وظيفة التربية يجب أن تتطور لتناسب التغيرات التي تحدث في المجتمع.
٣. الإسهام في بناء مجتمع سليم متطور برعاية الموارد البشرية الصغيرة التي هي ركائز يعتمد عليها في بنائه.
٤. لفت انتباه الآباء و المربين و القائمين علي تربية الطفل إلي التحديات الكبيرة التي تواجههم عند التعامل مع الطفل ؛ كالتطور الهائل في التكنولوجيا و نظم المعلومات الذي يتطلب استحداث آليات جديدة للتفعيل الحقيقي للتربية علي المواطنة.

الجانب الثاني : الأهمية التطبيقية:

- ❖ قد تفيد نتائج هذه الدراسة المسئولين والمهتمين والقائمين علي مرحلة رياض الأطفال في التعرف علي التعديلات والتغييرات التي يتعين إجراؤها في عناصر العملية التربوية برياض الأطفال؛ لمواكبة المتغيرات المعاصرة.
- ❖ قد تفيد نتائج هذه الدراسة المسئولين والقائمين علي رياض الأطفال في التعرف علي سبل وإجراءات التربية علي المواطنة في رياض الأطفال.
- ❖ قد تفيد هذه الدراسة المسئولين عن التربية والتعليم في التعرف علي الأدوار التي يتعيَّن أن تقوم بها رياض الأطفال في مصر في ضوء المتغيرات المعاصرة .
- ❖ قد تفيد نتائج هذه الدراسة المسئولين والقائمين علي رياض الأطفال في التعرف علي بعض السبل والإجراءات التي تسهم في التغلب علي

المشكلات التي تعوق رياض الأطفال في القيام بدورها التربوي في ضوء المتغيرات المعاصرة.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

١. **الحدود المكانية:** سوف تقتصر الدراسة الحالية علي محافظة بورسعيد.

٢. **الحدود البشرية:** عينة من معلمات رياض الأطفال في محافظة بورسعيد وذلك لما لآرائهن من وزن باعتبارهن الفئة التي تقوم بتنفيذ البرنامج التربوي في رياض الأطفال .

٣. **الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على التعرف علي آليات تفعيل دور رياض الأطفال في التربية علي المواطنة لمواجهة المتغيرات المعاصرة .

٤. **الحدود الزمنية:** طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٦

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

التربية علي المواطنة : Education On Citizenship

تعرف المواطنة لغةُ بأنها تشتق من كلمة الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام أوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان أرض كذا، أي اتخذها محلاً ومسكنا يقيم فيه. (ابن منظور :١٩٧٩، ٥٦٨)

كما يمكن تعريف التربية علي المواطنة بأنها"مجموعة الممارسات التربوية المتبعة لتمكين الأطفال من المعارف و القيم و المهارات اللازمة لتفعيل دورهم بوصفهم مواطنين و تربيتهم علي المواطنة التي تسمح لهم بالاعتراف بالآخر و القيم المطلوبة من اجل الحياة المشتركة مع بيئته الاجتماعية". (Leila&Fatemeh,2011,1135)

وتعرفها الباحثة" أنها عملية تهدف تزويد الأطفال بالمعارف والاتجاهات الإيجابية والعادات والتقاليد والتزود بالقيم نحو الوطن؛ بما يحقق تشجيع الأطفال علي أبداء آرائهم وأفكارهم حول الأشياء، وتنمية روح المشاركة والتعاون وإبداء الرأي والانتماء في مناخ تظلله روح الديمقراطية وتمثلها سلوكا وممارسة بما يتلاءم مع المتغيرات المعاصرة.".

رياض الأطفال : Kindergarten

"رياض الأطفال مؤسسة تربوية ترعي الطفل من الرابعة حني السادسة وتهدف إلي تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال في جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ،بالإضافة إلي تدعيم قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر".(سهام بدير:٢٠١٢، ٢٢)

وتعرفها الباحثة إجرائيا"هي "بأنها مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ سنوات، تقدم أنشطة متعددة تهدف إلي إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية والوطنية، وتتيح لهم فرص التعبير عن الذات، وتدريبهم علي كيفية الحياة والعمل مع الآخر".

المتغيرات المعاصرة: Contemporary Variables

وردت كلمة المتغيرات في معاجم اللغة علي أنها جمع التغيير ، ويشير مفهوم المتغيرات إلي الظواهر التي يمكن أن تتغير أو تتحمل معاني وقيماً مختلفة. ويحدد البعض معني التغيير بأنها "قوة خلاقة باعثة للتجديد والتغير الاجتماعي والثقافي" وذهب البعض إلي أنه "كل تغير أو تحول – كمي أو كيفي – يفرض متطلباً أو متطلبات محددة تفوق إمكانات المجتمع الآنية، بحيث يجب عليه مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيقها" (المعجم الوسيط:٢٠٠٤، ٩٦٤)

والمتغيرات المعاصرة: جميع المتغيرات المحلية والعالمية في المجالات الثقافية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعتقد أن لها تأثيراً مباشراً على مخرجات التعليم في النواحي السلوكية والعلمية والثقافية.(بثينة حسنين عمارة:٢٠٠٠، ٢٣)

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مفهوم المتغيرات المعاصرة في هذه الدراسة بأنه: مجموعة المتغيرات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية، الكميةوالكيفية ، الآنية والمستقبلية، التي تحدث علي المستويين العالمي والمحلي ، وتؤثر علي مجالات المجتمع المختلفة، وتتطلب التخطيط والمواجهة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الطفولة هي الفترة التكوينية في حياة الفرد، التي تتبلور وتظهر ملامحها في مراحل حياته المقبلة، وهى الأساس الذي ترسى عليه دعائم الشخصية فهي

اخطر مراحل تكوين الشخصية علي الإطلاق ، حيث توضع اللبنات الأساسية للسلوك و الأخلاق، كما أن التربية هي أداة التغيير في أي مجتمع من خلال تطوير أفراده و نقل المعرفة و المهارات و القيم و المعتقدات اللازمة لتعزيز المشاركة في الأنشطة المجتمعية و التعامل مع المستجدات من خلال نظام تربوي يحدد آليات و استراتيجيات عملية لتزويد الطفل بخبرات تؤهلهم لمواجهة المتغيرات ، وبذلك تغيرت النظرة في أهداف التربية من كونها عملية تفاعل بين الفرد و بيئته الاجتماعية ؛لتحقيق التوافق بينه و بين القيم و الاتجاهات التي تفرضها البيئة إلي مساعدة الشخصية الإنسانية علي أن تنمو نموا انفعاليا و اجتماعيا سليما يحررها من التحامل و الكراهية و الحقد و الضغينة ،وهي شرط أساسي لتحقيق السلام و التفاهم العالمي.(سهير كامل،٢٠٠٨، ٣٣) لما قد تحدثه في سلوك الطفل علي المستوي المحلي و الإقليمي و العالمي ؛ حيث تضع في خططها كل العوامل و المعطيات و المتغيرات المعاصرة.

المتغيرات المعاصرة:

للإجابة علي السؤال الأول للدراسة ونصه " ما أهم المتغيرات المعاصرة التي تتطلب التربية علي المواطنة للطفل؟ قامت الباحثة بإعداد الإطار النظري التالي:

يواجه العالم اجمع جملة من التغيرات التي أفرزتها عوامل عديدة تتضمن التقدم والتطور التقني الهائل من أساليب تكنولوجية ووسائط الكترونية وأقمار صناعية وانترنت، وكذلك الانفجار المعرفي ، والتدفق المعلوماتي الهائل عبر وسائل الاتصال الحديثة التي لا تعرف حدودا لا زمنية و لا مكانية. يضاف إلي

هذه العوامل عوامل أخري أشد خطرا؛ تتمثل في العنف والإرهاب والتطرف و انعكاساتها علي النسق القيمي للدول ، وكذلك انتشار مفاهيم وتجليات العولمة بما فيها من فرض الهيمنة والوصاية السياسية والاقتصادية علي الدول وتذويب الفوارق الثقافية والحضارية بين الشعوب، ومحاولة فرض نمط أو أسلوب نموذج ثقافي لدول العالم بغض النظر عن طبيعة المجتمعات وفلسفتها وأيديولوجياتها الخاصة.(محمود فوزي: ٢٠١٢، ٤٤)

أولاً:العنف والتطرف والإرهاب:

يعد العنف والتطرف والإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة، وتحت ظروف اجتماعية و سياسية واقتصادية وثقافية معينة،فالعنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق ، وهو ضد الرفق ،وأعنف الشئ:أي أخذه بشدة،والتعنيف هو التقريع واللوم.(ابن منظور، لسان العرب:١٩٧٩، ٢٥٧). وظاهرة العنف أصبحت احدي المشكلات التي أخذت في الانتشار في مجتمعنا في الآونة الأخيرة تمثلت في زيادة معدلات الجريمة ، وانتشار مظاهر السلوك غير المألوف فيه، فضلاً عن حالات من الإدمان علي الكحول والمخدرات وغيرها.

وتري(رانيا صاصيلا:٢٠٠٥ ،٦٢)أن هذه الظاهرة وانتشارها يعود إلي تطور وسائل التكنولوجيا والاتصال من خلال شبكة الانترنت، أو ما يعرض في الفضائيات المختلفة التي تبث برامجها طوال الليل والنهار، وظهور حالات التقليد الأعمى للآخرين في غياب السلطة الاجتماعية، وعدم التزام الرادع الديني، والضمير الأخلاقي.

في حين يذكر (مدحت أبو النصر:٢٠٠٩، ٤٨)أن العنف له أسبابه المتعددة التي تؤدي إليه ويترتب عليه آثار عديدة تؤثر بالسلب علي المجتمع ومكوناته ، حيث يمثل تهديداً لكيان المجتمع والأسرة وأعضاؤها من الأطفال الذين يظل قدراً كبيراً من العنف ضدهم مختفياً عن الأنظار أو لا يتم الإبلاغ عنه.

وأمام كل هذا أصبح واجبا قوميا وأمانة كبري علي عاتق رياض الأطفال أن تتبني مجموعة من الإجراءات الكفيلة بتجاوزها لتنمية الأطفال كمواطنين صالحين يشاركون بفاعلية في مجتمعاتهم ويمارسون ويتمسكون بحقوقهم وواجباتهم ويؤدون مسئولياتهم نحو المجتمع، ويشاركون بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه ، والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، من خلال مجموعة من **الإجراءات** هي:

١. الدعوة إلي جعل الجو الذي يسود الروضة جو التعاون والمحبة، وإبعاد مظاهر السلطة القهرية التي تسود علاقات الأطفال فيما بينهم، أو فيما بينهم وبين المعلمات والإدارة.
٢. الاستخدام الواعي لأساليب الثواب والعقاب.
٣. الحرص علي تقديم الأنشطة التي تنبذ العدوان والعنف ، وتعزز روح التعاون والمحبة والعمل الجماعي في الروضة.
٤. تطوير أسلوب العمل في الروضة بحيث يعتمد علي السلوك الايجابي للطفل والمعلمة خاصة ما يتعلق بالحب والتعاون والإيثار والتضحية وحب العمل والمساواة ، والسلام.

٥. نشر ثقافة حقوق الطفل ، وترسيخ في وجدان الطفل أن له حقوق وعليه واجبات،وتعريفهم ماهية هذه الحقوق،وماهية هذه الواجبات، وتزويدهم بالخبرة والمهارات اللازمة لكيفية تطبيق الحقوق والواجبات .

أما الإرهاب فقد ورد في قاموس "المورد"أنها كلمة تعني:"رعب، ذعر، هول، كل مايو قع الرعب في النفوس، وقد اقترن مفهوم الإرهاب في بداية الأمر كمظهر من مظاهر الاضطراب السياسي ، ولكنه تحول فيما إلي شكل من أشكال العنف المنظم.(منير البعلبكي:١٩٨٧، ٢٢٩)

ويذكر(أحمد أبو الروس:٢٠٠١ ،١٣)أن الإرهاب" ظاهرة عالمية،لا ينسب لدين، ولا يختص بقوم، وهو ناتج عن التطرف الذي لا يكد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة، وهو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا علي الإنسان(دينه ودمه وعقله وماله وعرضه) ويشمل صنوف التخويف و الأذى والتهديد والقتل بغير حق ، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، ويهدف إلي إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعرض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو بيئتهم للخطر.

ويرجع(محمد الهوا ري: ٢٠١٣ ، ١٦) الإرهاب إلي أسباباً سياسية واقتصادية واجتماعية ، تتلخص في سيطرة دولة علي دولة أخري، واستخدام القوة ضد الدول الضعيفة،وممارسة القمع والعنف ،وانتهاك حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتدمير البيئة.

وتري الباحثة أن الإرهاب من أخطر التحديات التي تواجه المجتمع لما له من أضرار اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية علي الطفل؛ فكل ما يشاهده الطفل ويسمعه ويقع عليه من عنف يؤثر علي بناؤه القيمي وتكوين عادات

وأخلاقيات جديدة علي المجتمع الأمر الذي يتطلب من المعلمة بث القيم الأخلاقية المنبثقة من الدين ، وكشف المعاني السمحة والنبيلة التي تتضمنها الديانات السماوية ، وعدم الاعتماد علي التلقين والتكرار والحفظ ، وحشو ذهن الطفل طوال الوقت بالمعلومات دون إعمال العقل،لأن هذه الطرق تفرز إنسان يتقبل بسهولة كل ما تمليه عليه سلطة المعلم دون نقاش، وبذلك يصبح من السهل جدا عليه أن يتقبل كل ما تمليه عليه أي سلطة أخري دون تحليل أو نقد أو معارضة، ويكون عرضة للانخراط في أي جماعة أياً كان توجهها ، لذا وجب علي المعلمة الاعتماد علي الحوار والمناقشة ، وتدريب الأطفال علي تقبل الآخر واحترام الرأي والرأي الآخر، وأن تتضمن الأنشطة قيم الحوار، والنقد، والتعايش ، وإقرار حقوق الآخرين، والتوجه الديمقراطي والتعاطف وترسيخ القيم واحترام أدب الخلاف، وتقديم نموذج وقدوة؛ لتربية جيل يؤمن بالمساواة والعدل، يؤمن بالديمقراطية ويمارسها .

لذا أوصي (محمد الهوا ري:٢٠١٣،١٩) بضرورة اتجاه الواقع التربوي إلي تعليم الطفل كيف يناقش ، وكيف يعبر عن رأيه بحرية، وكيف يحترم آراء الآخرين، وخلق لديه ملكة التفكير الخلاق والنقدي، والحوار المبني علي التحليل والاستنباط لكونه الركيزة المهمة في النظم الديمقراطية، واحترام الرأي الآخر ، والإيمان بالمشاركة الفعالة في قضايا المجتمع، فضلاً عن غرس روح المبادأة لدي الأطفال من خلال الحوار والإقناع وليس التخويف والعقاب.

وبناء علي ما سبق فإن الأمر يدعو إلي استحداث أدوار وكفايات لمعلمة رياض الأطفال تجعلها فعالة قادرة علي تقديم إجابات لتساؤلات الأطفال عن الحياة المعاصرة، تسعي لخفض مثيرات التطرف والعنف إلي أدني مستوي

ومنع الظلم ، وإرساء العدل بين جميع الأطفال ، وإتاحة الفرصة للأطفال للتدريب علي المشاركة السياسية من خلال الأنشطة المقدمة في الروضة ، وأن تغرس في نفوس الأطفال أن الاختلاف بين البشر في أفكارهم وآرائهم ومواقفهم وعاداتهم أمر طبيعي تقتضيه ظروف نشأة البشر، والتأكيد علي حتمية وجود الاختلاف والتفاوت بينهم.

ثانيا: ثورة التكنولوجيا والمعلوماتية :

يشهد العالم اليوم ثورة جديدة هي مزيج من التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية، تميزت بإيجاد مجتمع يتمتع بإنتاج غزير المعرفة، وأصبح التزايد المعرفي مذهلاً إلي الدرجة التي جعلت بعض الكتابات تعتبر أن كلمة "انفجار" أصدق تعبير عن هذا التزايد، وقد صاحب هذا الانفجار سرعة مذهلة في تطبيق نتائج العلم وهو ما يسمي بالتكنولوجيا، مما أسهم في تغيير معالم الحياة وواقعها بشكل كبير.

ونتيجة الانفجار المعرفي الهائل ، وتطور الإعلام، وثورة الاتصالات ونقلها بسرعة فائقة أشكالا ونماذج متعددة من الأفكار والثقافات من مجتمع إلي آخر كلها أدت إلي أشكال مختلفة من التغيرات في الحياة الفكرية ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية والأخلاقية التي تعد بالغة الأهمية في تربية الأطفال ؛ في ظل انحسار الدور التربوي للأسرة وعدم كفاءة المنظومة التربوية في المجتمع لمواجهة المتغيرات لتحصين الأطفال من الانهيار الأخلاقي،لأنها تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التي تسعي التربية إلي تحقيقها .

فقد أكدت نتائج دراسة (محمد الزغير: ٢٠٠٣) أن شبكة الانترنت تشكل تهديداً خطيراً للقيم الأخلاقية والثقافية للأطفال،إذا ما غاب الدور الإرشادي الذي

من شأنه يجنب هؤلاء الأطفال أضراراً قد يكون لها انعكاساتها الاجتماعية والثقافية والسلوكية الخطيرة.

في حين استخلص(رجاء العسيلي :٢٠٠٦) أن للتكنولوجيا أثراً واضحا علي القيم عامة والأخلاقية خاصة، فبتغير التكنولوجيا تتغير الوسائل المتاحة أمام الفرد والمجتمع لتحقيق الأهداف المشتقة من القيم.

من أجل ذلك أكدت (نهيل الجابري:٢٠١١)أن أهداف تربية الطفل يجب أن تسعي إلي تمكين الطفل من اكتساب مهارات التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة، وإشباع حاجاته إلي تنمية المهارات التي تمكنه من القيام بهذا الدور؛كمهارة التفكير، واتخاذ القرار، وحل المشكلات ،والتعلم الذاتي، والتعلم المستمر.

وحتى نتمكن من تأسيس النشء وتنشئتهم بالشكل الذي نبتغيه ونرتضيه، يجب أن يكون مضمون تنمية مهارات الطفل مضموناً عصرياً، بمعنى "أن تكون مجموعة القيم والمعايير المشتقة من نسق الثقافة، قادرة على تجهيز الشخصية الإنسانية بمضمون قيمي وأيديولوجي يرشد حركتها في المجال الاجتماعي، ويساعد على نضجها ويجعلها قادرة على مواجهة المشكلات والقضايا المعاصرة.(سعدية بهادر: ٢٠٠٣ ، ٣٤)

وتري الباحثة أن عصر المعلوماتية وما يتميز به من سمات خاصة سواء من حيث الشكل أو المضمون يتطلب تربية الأطفال لاكتساب مقومات عديدة تؤهله لمواكبة هذه التغيرات ، والتعاطي معها، وفي ذات الوقت الحفاظ علي هويته الثقافية،عن طريق تنمية مهارته الاتصالية بالآخرين عبر وسائل الاتصال الحديثة، والاطلاع علي الجديد عبر شبكة الانترنت ، يفهم ثقافته والثقافات

الأخرى ويقدرها، وتنمي لديه نسق قيمي وأخلاقي يلتزم به ويوجه سلوكياته ، ويحافظ علي بيئته المحلية وينميها.

حيث أكد(فاضل الكعبي:٢٠١١ ، ٣٠٢) أن الضرورات الأساسية للتربية علي المواطنة يبرز في كون المواطنة ترسخ قيم الهوية الثقافية والحضارية للشعب الواحد في إطار خصوصيته الوطنية، وأهمية الحفاظ عليها من الاختراق أو الاندثار من تحديات في عصر الفضاء والتكنولوجيا الاتصالية، ويمكن حصول ذلك إذا ما سعينا إلي تربية الطفل منذ مراحله الأولي علي المواطنة الحقة ، ورسخنا في تعليمه مبادئ المواطنة بأساليب علمية تبتعد عن التلقي المباشر .

لذا علينا أن ندرك أن الغاية الأساسية وراء تربية الطفل علي المواطنة تتمثل بشكل واضح في تكوين المواطن الواعي الممارس لحقوقه وواجباته في إطار الجماعة التي ينتمي إليها، والعمل من أجل أن تنمي لديه باستمرار ومنذ مراحله المبكرة القدرات والطاقات التي تؤهله مستقبلاً لحماية خصوصياته وهويته الثقافية، وممارسة حقوقه وأداء واجباته بكل وعي ومسئولية.

وبناء علي ما سبق فإنه من المتوقع في ظل المتغيرات المعرفية والتكنولوجية الحالية أن يتغير دور رياض الأطفال من مجرد التلقين والإلقاء إلى مساعدة الطفل على أن يعلم نفسه بنفسه؛ ليصبح قادراً علي مواجهة هذا الانفجار المعرفي في المستقبل بعقلية ناقدة وشخصية متكاملة، بالإضافة إلي القيام بدورها في إرشاد الآباء أن يحرصوا علي جمع قدر كاف من المعلومات التي تتيح لهم تقييم ومعرفة مدي خطورة المصادر التكنولوجية إذا تم استخدامها بصورة خاطئة ؛كالمواقع الالكترونية أو الأنشطة التي تتم عبر شبكة الانترنت،

وتبصيرهم بطرق حماية أبنائهم من تحميل برامج علي جهاز الكمبيوتر تتضمن قيم وسلوكيات غير مرغوبة .

لذا أوصت دراسة (أماني خميس ، ورندا مبروك:٢٠١٢) بضرورة زيادة وعي المعلمة بأهمية التكنولوجيا ، فضلاً عن اكتسابها المفاهيم والاتجاهات الايجابية تجاه التكنولوجيا بما يتيح لها القدرة علي توظيفها بما يخدم نمو وتربية طفل الروضة، وفهم المشكلات التي أفرزتها التكنولوجيا وانعكست علي الطفل الأمر الذي يتطلب امتلاكها لكفايات مرتبطة بالجانب التكنولوجي لاسيما المبادئ والأخلاق تجعل من وسائل تقنية المعلومات والاتصالات بكافة أنواعها وسائل فعالة ومفيدة .

وهذا يدعو القائمين علي إعداد المعلمة إلي اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإضافية من أجل مجاراة تحدي التكنولوجيا ، كزيادة الاهتمام بزيادة معرفة معلمة رياض الأطفال فيما يتعلق باستخدام الكمبيوتر والانترنت وكافة التقنيات التكنولوجية كمعينات تربوية ،والاستخدام الواعي والمدروس لخدماتها وتوظيفها في تربية وتعليم الطفل.(رانيا صاصيلا:٢٠٠٥، ٦٠)

ويتطلب ذلك إعداد برامج تدريبية لإكساب المعلمة كفايات تتناسب مع عملهن المستقبلي ، بحيث تساعد هذه البرامج المعلمات علي الإلمام بالمفاهيم التكنولوجية والقضايا والمشكلات التكنولوجية وآثارها علي الطفل ، فضلاً عن تبصير المعلمات من خلال هذه البرامج بأهمية مساعدة أطفالهن علي اكتساب اتجاهات ايجابية نحو التفاعل مع التكنولوجيا ، لكي تصبح بمثابة موجهات لسلوكهن التكنولوجي.

ثالثاً: العولمة والانفتاح الثقافي:

لقد تغيرت طبيعة العالم المعاصر من حيث موازين القوي وسيطرة القطب الواحد، وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية ، وتنامي البني الاجتماعية الخاضعة للفكر الليبرالي وعبوره للحدود الجغرافية والسياسية علي الجسور التي مدتها تكنولوجيا الاتصال،لتعلن لا مجال للتعدد الثقافي ،وإنما البقاء للثقافة المهيمنة علي كل الثقافات ، مع هذه التغيرات العامة شهد مفهوم المواطنة تبدلاً واضحاً في مضمونه واستخداماته ودلالاته والوعي الفردي بمبادئه وما يرتبط به من قيم وسلوكيات تمثل معول هدم أو بناء لواجهة المجتمع وهيكل الدولة.

فانتشار مفاهيم وتجليات العولمة بما فيها من فرض الهيمنة والوصاية السياسية والاقتصادية علي الدول وتذويب الفوارق الثقافية والحضارية بين الشعوب، ومحاولة فرض نمط أو أسلوب نموذج ثقافي لدول العالم بغض النظر عن طبيعة المجتمعات وفلسفتها وأيديولوجياتها الخاصة، سوف يكون له الفضل في إلغاء المسافات والحواجز بين الدول والشعوب، وهذا سوف يؤدي بشكل أو بآخر إلي ما يسمي بالغزو الثقافي والفكري وفرض أنماط للحياة والاعتقاد من دول إلي أخري، أوعلي وجه التحديد من دول متقدمة إلي دول نامية بكل ما يمكن أن تحمله هذه الأنماط من ايجابية وسلبية،مما ينعكس علي النسق القيمي لتلك للدول ولعل هذا يفرض ضرورات للمواجهة علي مستويات عديدة وباستراتيجيات مختلفة؛ من خلال التطوير الشامل للخطط التعليمية والتربوية في العالم العربي. (محمود فوزي:٢٠١٢، ٥١)

ويري(أسعد السحمراني:٢٠٠٢، ٨٢) أن الانفتاح الثقافي أو العولمة الثقافية وما تمتلك من وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق الفضائيات والانترنت ، ومواقع التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلي غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية، وأنماط معينة من السلوك والذوق، وخاصة الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد، والحصانة الذاتية، فيقعون فريسة سهلة لما يعرض عليهم من صور مؤثرة، وأغان ورقص وأنماط من الدعوة إلي الاستهلاك ، مما أثر تأثيراً واضحاً علي المعتقدات والقيم واللغة.

وقد أدت العولمة والانفتاح الثقافي إلي اختراق الانتماء الوطني بتوسيع دائرة المواطنة إلى ما لانهاية، وتهميش الثقافة الوطنية أو تشويه عناصرها بإدخال عناصر ثقافية غربية في منظومة الثقافة المحلية سواء كانت مادية أو معنوية، وسادت ثقافة الانترنت، وانتشر التواصل الإنساني بين الأفراد في مختلف المجتمعات بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق أو الدين، وهكذا نجد أنفسنا أفراداً ومجتمعات أمام تحديات لا بديل عن الاستجابة لمقتضياتها ، وإلا تعرضنا للانقراض أمة وأفراداً .

وعليه فإنه يتعين علي إنسان القرن الحادي والعشرين أن يتصف بصفات جديدة تؤهله إلى التكيف مع المعطيات الجديدة بحيث يتجاوز مرحلة استهلاك العلم والتكنولوجيا والتبعية للدول المتقدمة إلى مرحلة الابتكار والإبداع الأصيل الفعال، ومن أهم هذه الصفات: القدرة على التكيف مع المعطيات الجديدة، الاستقلالية، تنمية الإبداع، التعاون، القدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين واحترام حقوقهم، الحرية في التفكير وفي التعبير عن الرأي دون خوف، القدرة

على التكيف مع المعطيات الجديدة، الرغبة في الاستزادة من العلم وحب المعرفة، القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، حب الطبيعة والمحافظة عليها والتقدير الجمالي لها. وإذا لم يتسلح إنسان القرن الحادي والعشرين بهذه الصفات فانه سيتعرض لعدة ضغوط نفسية وعصبية وفسيولوجية لإخفاقه في ملاحقة التغيرات في عصره. (بثينة عمارة:٢٠٠٠ ، ٤٤)

لذا ينبغي مواكبة بدايات القرن الحادي والعشرين بفكر جديد ومتجدد يسهم في مواجهة التحديات النوعية والمتداخلة التي أفرزها عصر العولمة في المجالات المتنوعة وخاصة أن مستقبل البشرية مرتبط ارتباطا وثيقاً بالمكتشفات العلمية التي قد تسهم بدورها في إعادة صياغة الحياة على كوكب الأرض. (مجدي إبراهيم:٢٠٠١، ٢٣)

ولكي يتحقق ذلك من واجبنا أن نتطلع إلي طفل يحاط بالرعاية المتوازنة، والتربية السوية عن طريق إشباع حاجاته وتلبية مطالبه الضرورية المشروعة من غير مماطلة أو تأجيل طفل ينشأ وهو علي دراية بواقعه، متسلحاً بالقيم الروحية والمعنوية السامية التي تحدد معالم شخصيته المميزة والمتفردة، طفل ذو عقائد راسخة، وقيم فاضلة، وخبرات واسعة، بحيث لا يكون مشدودا إلي الوراء بعقلية بالية، أو مبهورا بما يراه من حوله من مستحدثات فينجرف من غير وعي، وتتلاشي خصوصياته ، ويفقد هويته وسمات شخصيته ويذوب في عالم القرية التكنولوجية الواحدة حيث العولمة . (محمد عماد الدين إسماعيل ، ٢٠٠١ ، ١١)

ومرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد ، لذا فتنمية قيم المواطنة يجب أن يبدأ بها في هذه المرحلة ، كي يشب الأطفال

عليها فتصير سلوكا ملازماً لتصرفاتهم في مراحلهم العمرية التالية، حيث أن المتغيرات الثقافية الحالية والمتوقعة تفرض علينا إعادة النظر في الأهداف التربوية لرياض الأطفال لإشاعة القيم الوطنية التي تساعد علي تنمية انتماء الأطفال للوطن، واحترامهم للعادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ أمتهم وثقافتها، وتوفير مناهج قومية تواجه ثقافة العولمة.

لذا جاءت وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر(٢٠٠٨) متضمنة لمجال المواطنة، وتؤكد علي إكساب طفل الرياض قيم المواطنة ومبادئ الديمقراطية وذلك من خلال مجالات ومعايير محتوي المنهج الجديد المعد لهذه المرحلة، والذي يعد منهجاً شاملاً ومتوازناً يقدم أنشطة تلبي حاجات الطفل الجسمية والعقلية الحركية والاجتماعية في إطار من الترابط والتكامل لتحقيق وحدة المعرفة .

وعليه فان التربية علي المواطنة تهدف مواجهة تنامي العنف وتفكك العلاقات الاجتماعية وصراع المصالح وتدعيم منظومة القيم وقواعد السلوك التي تحافظ علي الموروث الثقافي والقيمي لأفراد المجتمع بما يحقق انتماء المواطن وولائه لثقافته.

لذا وجب علي رياض الأطفال من خلال ما تقدمه للطفل من برامج تربوية أن تعمل علي تنشئته من أجل المواطنة بحيث لا يتضمن تعليمه محتوى معرفي في حقوق المواطنة وواجباتها وتعلم الحقائق الأساسية المتعلقة بمؤسسات الدولة وديناميات الحياة السياسية فحسب ؛ بل تتعدى ذلك وتتجاوزه إلى حد بعيد يتضمن أيضاً اكتسابه لقاعدة عريضة من المهارات والميول والاتجاهات والقيم

التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بممارسة الفرد لأدوار المواطنة الصالحة. (Dayneson,Tohomas,2000,p.56)

ولكي يتحقق ذلك يتجلى بوضوح الدور التربوي الكبير والخطير الذي تقوم به المعلمون في استكمال الرسالة التربوية الاجتماعية فهم المعابر الحقيقية لتحقيق تعلم جيد وتشكيل إنساني فريد للأبناء ، وكذلك فهم دعامات التقدم، كما أنهم يحملون لواء الدفاع عن القيم وتكريس مفاهيم تقدمية مستوحاة من إيمانهم بالضرورة والحتمية لتقدم المجتمع ورفاهيته ، ومن هنا تأتي الأهمية القصوى والغاية القومية من بذل كل الجهود الممكنة للإعداد المهني للمعلم والارتقاء بهذا الإعداد في كل جوانبه المهنية والتخصصية والثقافية؛ لكي يتمكن المعلم من الوفاء بالمطالب المتوقعة من قيامه بأدواره، إضافة إلي تشكيل الوعي بقضايا الأمة وضرورات مواكبتها للسباق الجاري في التطور والتقدم وخطورة الانعكاسات التي يمكن أن تحيق بها إذا تم التقصير في إعداده في ضوء الأخذ بمحاذير الطرح العالمي للعولمة .(محمود فوزي:٢٠١٢، ٥٣)

وعلي ذلك، فالمعلمة مطالبة بتربية الأطفال تربية تجمع بين المحلية والعالمية ، بين التقارب الأسرى والتقارب المجتمعي والتقارب الدولي ، تربية تنبذ العنصرية والحروب والتعالي وتؤكد علي التسامح والتقارب مهما اختلفت الأوطان والأديان والألوان. وبالطبع يتطلب تحقيق المسئوليات السابقة جهداً كبيراً في إقناع الطفل بأنه جزء من العالم أجمع ، وعليه أن يقدر أن البشر الآخرين من حقهم العيش آمنين، بل ومن حقهم التقدير والاحترام ، والتسامح، ومراعاة الثقافات المختلفة مع التمسك بثقافته ودينه وقيمه .

رابعاً:المتغيرات البيئية

انعكست المتغيرات التي أحدثتها العولمة والتقدم والتنافس الكبير الذي حققته بعض الدول، فيما يسمي بثورة الاتصالات وعالم التكنولوجيا، والانفجار المعلوماتي؛ فكان لها أثار جانبية ضارة وخطيرة علي صحة البيئة والإنسان.

فقد أوضحت نتائج دراسة (Huang,P :2001) أن المشاكل البيئية في ارتفاع مستمر واكب التقدم التكنولوجي والصناعي الهائل، كانت لها أثار جانبية ضارة و خطيرة على البيئة و صحة الإنسان (مثل تلوث المياه و الهواء ، و المياه في المدن ، و التصحر و انتشار الأوبئة و الآفات ، و تعرض الحياة النباتية و الحيوانية للانقراض بالإضافة إلى التغيرات المناخية و التحديات البيئية الأخرى.

في حين أكدت (يسر كاظم:٢٠٠٠)إننا جميعاً محاطون بالملوثات البيئية التي تؤثر سلباً علي المخ وتعوق عمله بكفاءة ، ويكون لهذه الملوثات تأثير سلبي أشد قوة علي الأطفال ؛لكونهم في مرحلة التكوين إلي جانب استمرار تعرضهم لهذه الملوثات لفترة زمنية أطول، ومن هذه الملوثات الشديدة السمية علي ؛كالرصاص ، والكاديوم، والمبيدات الحشرية.

لذا يجب أن يُدرب الأطفال منذ صغرهم على حرية التعبير والمشاركة والتعاون والنظام والتعرف على أهم القضايا والمشكلات التي تواجه البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك يصبح مفهوم المواطنة البيئية والسلوك البيئي الصحيح ضرورة وجودية لبقاء الإنسان وليس مجرد رغبة أو شعار، له أن

يختاره أو يرفضه، ويكون ذلك عن طريق بث الوعي بقيمة الطبيعة المادية والجمالية، وتعليم الطفل كيفية المحافظة على البيئة حتى نتجنب كارثة بيئية محققة بسبب اعتدائنا عليها بالهدم أو التلوث.

وتؤكد إيناس البصال(٢٠١٢) علي استخدام مدخل المشاركة المجتمعية للتربية علي المواطنة في رياض الأطفال،حيث يهتم هذا المدخل بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المتعلم بغرض ملاحظة العمليات الاجتماعية وتحقيق مهارات المشاركة المجتمعية و خدمة البيئة والمحافظة على تراثها وحضارتها ونظافتها مما يفيد في تنمية الولاء والانتماء لهذا المجتمع والإحساس بالمسئولية تجاهه ، حيث يؤكد أصحاب هذا المدخل على أن المشاركة تساهم في دعم التربية للمواطنة وتعمل على استمرارها إلى ما بعد المدرسة من خلال تكامل الأدوار بين المدرسة ، فالمدرسة يجب أن تعمل على تكوين مواطن لديه القدرة على المشاركة والمساهمة بفاعلية في حل المشكلات.

وإذا نظرنا إلى قيم المواطنة نجدها تؤثر على سلوكيات واهتمامات الطفل تجاه قضايا المجتمع، كما أنها تمثل قوة محركة نحو العمل والمشاركة الفعالة، وتشكل ثقافة الطفل وفق ما يرتضيه المجتمع ويحافظ على كيانه. (أمل السيد خلف حسين،٢٠٠١ ، ٨٨)

وعليه فإن رياض الأطفال كمؤسسة تربوية يتعين عليها أن تعمل على نشر ثقافة المواطنة بين الأطفال ؛ فهي أولي المؤسسات التي يحتك بها الطفل خارج نطاق الأسرة ، ومن هنا فهي تؤثر في أفكاره واتجاهاته نحو البيئة والوطن الذي نعيش فيه، من خلال ما تقدمه برامج تلعب دوراً كبيراً في إكساب

طفل الروضة بعض الاتجاهات والعادات والقيم الإيجابية لوطنهم نحو البيئة التي يعيشون فيها.

ويؤكد هذا ما أشار إليه (محمود السيد الحفناوى ، ٢٠٠٦، ٢٧٦) ، (Anderson, larse : 2003 , P-20) حول المناهج التربوية للأطفال وأنها العامل الأساسي والمكون الرئيسي للمواطنة الصالحة وغرس قيمها في نفوس الأطفال لذا لابد من تضمين الموضوعات التي تهتم بالمواطنة وإعداد المواطن الصالح ، ولكي يتحقق ذلك يجب أن يتضمن البرنامج اليومي للأطفال مفاهيم تلعب دوراً كبيراً في تنشئتهم علي المواطنة الصالحة بالعديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك الإيجابية التي تؤهلهم لذلك فالأنشطة تكسبهم المعرفة والقيم والاتجاهات الإيجابية مثل: (المسرح – القصص – الأناشيد بعض البرمجيات الهادفة للأطفال والرحلات ... الخ) وتحدد (سهير أحمد محمد:٢٠٠٢ ، ١١٣) ، (Miler,Amanda:2004,p.4) دور الروضة في تنمية قيم المواطنة البيئية لدي الأطفال فيما يلي:

- التأكد من ممارسة الطفل لقيم المواطنة التي يتعلمها مثل (التعاون والمشاركة والحرية والتعبير عن الآراء واحترام حقوق الآخرين).
- خلق الإحساس المتوقد بجمال الوطن والتأكيد علي المحافظة علي البيئة ونظافتها .
- تزويد الطفل بالمعلومات الخاصة بموقع بلاده علي الخريطة .
- حث الطفل علي الحفاظ علي الانتماء لوطنه واحترام تقاليده وعاداته .

- إكساب الطفل المعلومات عن البيئات المصرية والمظاهر المميزة لكل بيئة من هذه السمات .
- تعزيز شعور الطفل نحو وطنه وتدعيم ارتباطه به ، حتى يتحول هذا الارتباط إلي سلوك وطني صالح .
- توعية الأطفال بالهدف من وراء بعض الطقوس التي تمارس داخل الروضة مثل (تحية العلم – ترديد الأناشيد الوطنية – الاحتفال بالمناسبات والأعياد القومية) .
- زيارة بعض الأماكن المهمة في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل مثل: أقسام الشرطة والدفاع المدني من أجل توسيع معارفه ومعلوماته .
- حث الطفل علي المحافظة علي البيئة من الآثار السلبية للمخلفات الصلبة الاهتمام بها وتجميلها، واحترام الملكيات العامة داخل المجتمع الذي يعيش فيه .
- حث الطفل علي النظافة والنظام والالتزام بهم في (المنزل – الروضة – الشارع) .

لذلك لابد أن نبدأ بالتوعية البيئية مع الأطفال منذ الصغر لأن هذه المرحلة هي التي تتشكل فيها عاداته وسلوكياته ، والروضة هي المكان الطبيعي الذي تبدأ فيه التربية البيئية للأطفال؛ فالتربية البيئية ليست مجرد معلومات تعلم، أو مهارات تُكتسب عن البيئة ومشكلاتها بل تتضمن إيقاظ الوعي الناقد للعوامل الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والأخلاقية الكامنة في جذور المشكلات

البيئية بالإضافة إلى تنمية القيم الأخلاقية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان وبيئته.

وتستطيع المعلمة من خلال دورها التربوي تمكين الطفل من التعامل بصورة سوية وواعية مع النظم البيئية المحيطة من جوانبها البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والثقافية، فضلا عن تنمية الخلق البيئي أو الضمير البيئي الذي يحدد سلوكه وهو يتعامل مع البيئة في أي مجال من مجالاتها للحفاظ على المنظومات البيئية حتى لا يؤدى ذلك إلي التدهور البيئي. (كاظم المقدادي : ٢٠٠٦، ٣٥)

ومن الأمور المتفق عليها أن معلمة الروضة لابد أن يتوفر لديها قدر مناسب من الكفايات لفتح آفاق المعرفة بمكونات البيئة وسبل التعامل معها لجعل الأطفال أكثر قدرة علي فهم ما يجري حولهم من أحداث وفهم العلاقات بين مكونات البيئة، ويتوقف هذا علي امتلاك المعلمة لقدر مناسب من الكفايات البيئية بحيث تكون قدوة ومثل للأطفال في الروضة في ممارستها نحو البيئة، وخاصة فيما يتعلق بالمشكلات البيئية، ومدي إيمانها بمسئوليتها عن توجيه الأطفال وتخطيط الأنشطة البيئية المتنوعة؛ لتنمية المفاهيم البيئية ، ورفع الوعي البيئي لديهم.

ومما سبق يتضح أن المتغيرات التي يعيشها عالمنا سواء علي الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو التربوي أو الثقافي تتطلب أدواراً ومسئوليات جديدة ومستجدة لرياض الأطفال ، ولعل أهم تلك الأدوار والمسئوليات هي تغير الصورة النمطية من مجرد التلقين والإلقاء إلى مساعدة الطفل على أن يعلم نفسه بنفسه؛ ليصبح قادراً علي مواجهة تلك المتغيرات بعقلية ناقدة وشخصية متكاملة،

بالإضافة إلي تعليم الطفل كيف يناقش ، وكيف يعبر عن رأيه بحرية، وكيف يحترم آراء الآخرين، وخلق لديه ملكة التفكير الخلاق والنقدي، والحوار المبني علي التحليل والاستنباط لكونه الركيزة المهمة في النظم الديمقراطية، واحترام الرأي الآخر، والإيمان بالمشاركة الفعالة في قضايا المجتمع، فضلاً عن غرس روح المبادأة لدي الأطفال من خلال الحوار والإقناع وليس التخويف والعقاب.

التربية علي المواطنة:

إن التربية على المواطنة والسلوك المدني ليس هدفا تربويا فحسب بل هو خيار وطني استراتيجي يندرج في اتجاه بناء المجتمع الديمقراطي الحديث ، المرتكز على ترسيخ مبادئ المساواة والعدل والضامن للحقوق والواجبات من خلال الحث على المشاركة والمساهمة في تدبير الشأن العام، وتتصل بتربية الطفل علي قيم الحرية والكرامة وترسيخ سلوكيات المساواة والديمقراطية واحترام الاختلاف في مراحل نمو الفرد وتطوره العقلي والوجداني والجسمي من خلال مختلف المؤسسات التربوية وعلي رأسها رياض الأطفال.

ويرجع الأصل اللغوي لكلمة المواطنة إلي الفعل الثلاثي وطن، ووطن بالمكان أي أقام به ، وأوطن البلد أي اتخذه وطناً، والوطن محل إقامة الإنسان إذا ولد فيه أم لم يولد فيه، والمواطنة اسم مفعول من المصدر الوطن، الذي يعني البقعة من الأرض التي ينشأ فيها الإنسان ويعيش (ابن منظور :١٩٧٩، ٥٦٨)، والمواطنون هم أفراد الشعب الذين يعيشون في ظل دولة ما ، ويحملون جنسيتها ويتمتعون بكافة الحقوق والوجبات المكفولة لهم داخل نطاقها.

وتعرف (Leila&Fatemeh,2011,1135) التربيـــة علـــي المواطنـــة بأنها"مجموعة الممارسات التربوية المتبعة لتمكين الأطفال من المعارف والقـيم والمهارات اللازمة لتفعيل دورهم بوصفهم مواطنين وتربيتهم علي المواطنة التي تسمح لهم بالاعتراف بالآخر و القيم المطلوبة من اجل الحياة المشتركة مع بيئته الاجتماعية".

وتسعي المواطنة إلي زرع العزة والكرامة وحب الوطن والتفاني حفاظاً عليه، وتكمن أهميتها باعتبارها مستمرة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه الوطن وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والتعاون بين أفراد المجتمع واحترام النظم والتعليمات لهذا المجتمع.

وتلعب مؤسسات رياض الأطفال دورا كبيرا في بناء الشخصية وزرع القيم والمفاهيم و نقل الخبرات المختلفة و القيام بالدور التربوي الذي يريده المجتمع، من خلال الممارسات التربوية المتبعة لتمكين الأطفال من القيم و المعارف والمهارات اللازمة لتفعيل دورهم بوصفهم مواطنين.

(Jurka,l.Vodopivec,2010,5) ، و للمناهج دورا كبيرا في التربية علي المواطنة من خلال إعداد الأطفال و تجهيزهم إلي مواطنين صالحين عن طريق نقل القيم و الأعراف و الأخلاق و المعتقدات التي تجعلهم يحترموا الآخر، و يتعايشون معه و يتسامحوا مع بعضهم البعض، و يواكبوا ما يطرأ من تغيرات في بنية المجتمع.

(Geboers,Geijsel&Ather,2013,160)،(Ainley.J.etall2010,3l)

ويعتمد الأساس الفكري لوثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر علي ضرورة اتساق برامج التربية في مرحلة رياض الأطفال مع المواثيق الدولية و القومية الخاصة بحقوق الإنسان عامة و الطفل خاصة ، لذا جاءت وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر متضمنة لمجال المواطنة ، حيث تؤكد علي إكساب طفل الرياض قيم المواطنة ومبادئ الديمقراطية وذلك من خلال مجالات ومعايير محتوي المنهج المعد لهذه المرحلة ،فيعتبر أن من أهم مجالات ومعايير المفاهيم الاجتماعية هو: مجال المواطنة ، الذي تمس أهم معاييره : اكتساب الطفل قيم المواطنة ومبادئ الديمقراطية. (وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر ،٢٠٠٨، ٣٦)

وفي هذا المجال لابد من الإشارة إلي أن أهم مجالات ومعايير المفاهيم الاجتماعية هو: مجال المواطنة والذي تمس أهم معاييره : اكتساب الطفل قيم المواطنة ومبادئ الديمقراطية وتتمثل **أهم مؤشراته** في :

- يمارس الطفل مشاعر الانتماء للوطن مثل (أشخاص – أماكن – نظم الخ...)
- يظهر مشاعر طيبة تجاه رموز الوطن ، مثل (العلم – النيل ...)
- يراعي الآداب العامة مثل (السلوك – الحوار– المظهر – العلاقات...)
- يتبع القوانين والقواعد مثل (النظام – المرور – النظافة ...)
- يلتزم بالقيم الاجتماعية الداعمة للتقدم والسلام الاجتماعي مثل :(التسامح – التعاون – المبادأة – تحمل المسئولية – الإخاء – المساواة) .
- يتعرف علي أهمية المهن والأدوار المختلفة في المجتمع .

- يميز بين الملكية الخاصة والملكية العامة
- مجال المفاهيم الجغرافية الأساسية حيث يتعرف من خلاله علي مكان نهر النيل وفرعية دمياط ورشيد علي خريطة مصر. (يسري الجمل ، ٢٠٠٨، ٢٣ – ٣٧) .
- لذا فقد أورد (محمد قنديل، وداليا محمد:٢٠١٠ ، ٣٢) مجموعة من **الخصائص** التي يجب تنميتها لدي طفل الروضة ليكون مواطناً صالحاً وهي:
- أن يكون قادراً علي تحمل المسئولية والمشاركة.
- أن يكون لديه معارف ومهارات تمكنه من السعي لحل المشكلات التي تواجهه في الحياة.
- أن يتسم في كل أفعاله وتصرفاته بالقيم السياسية للمجتمع الذي يعيش فيه.
- أن يشعر بالأمان في المجتمع الذي يعيش فيه.
- أن يحترم الآخرون ويتعامل مع الأشياء من حوله لأنها ملكية عامة للوطن والمواطنين.
- أن يكون لديه المهارات الأساسية للتواصل مع الآخرين.
- أن يستمتع بوقت الراحة والفراغ الخاص به.
- أن يقدر المعاني المرتبطة بالحرية والعدالة والمساواة والحقوق.

وإذا أضفنا إلي ذلك إن الاتصاف بالمواطنة الحقيقية لدي الطفل يتجسد في سمات عديدة تعبر عن جوهر المواطنة وصفاتها ، لعل من أبرزها:

١. الاعتزاز بالانتماء إلي الوطن.
٢. الغيرة علي الوطن وحبه.
٣. الافتخار بثقافة الوطن وحضارته وعدم التجاوز علي هذه الثقافة وقيمها.
٤. الحرص علي ممتلكات الوطن العامة،والمحافظة عليها في كل الحالات والظروف.
٥. الالتزام بتنفيذ القوانين والأنظمة السارية في الوطن ،وإطاعتها بكل حرص وإخلاص؛من أجل أمن المجتمع وأمانه وسلامة الوطن وازدهاره.
٦. العمل مع المجموعة علي تحمل المسئولية تجاه القضايا المصيرية التي تواجه الوطن.
٧. الإسهام الفاعل في تطور الوطن وتقدمه. (فاضل الكعبي:٢٠١١، ٣٠٠)

وفي هذا المجال يشير (Lahti Jotia,Fadzani,2012,338) إلى إن تنشئة الطفل من أجل المواطنة لا تتضمن بطبيعة الحال دراسة لمحتوى معرفي في حقوق المواطنة وواجباتها، فحسب بل إنها تتعدى ذلك ، حيث تسعي نظم التنشئة إلي تكريس وعي المواطنة قيما و ممارسات لدي النشء من أجل تحقيق الاندماج الوطني (السعيد حنفي ،٢٠٠٩،٤٠) وتذكر (Leila & Fatemeh, 2011,1136) أن التربية علي المواطنة هي "عملية تهدف إلي إكساب الطفل المهارات و المعارف و القيم و العادات اللازمة للعيش في المجتمع التي يكتسبها الطفل بطريقة تراكمية خلال سنواته الأولي ،و ترسيخها في سلوكه؛ حني تشكل شخصيته الوطنية القادرة علي المشاركة في شئون مجتمعه و قضاياه،

واعيا بهذه القضايا ، قادرا علي العمل و الإنتاج بإخلاص و حب لوطنه يؤثر في المجتمع و يتأثر به .

أما دراسة (هند الخليفة:٢٠١١ ،٢٢٧) فقد استخلصت أهمية تربية الأطفال علي المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع ، وتنمية الشعور بالانتماء إلي الوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية،والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين ، واحترام النظم والتعليمات ، وتعريف الأطفال بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية ، وإنها لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دءوب وكفاح مرير؛ لذا من واجبهم احترامها ومراعاتها.

وبذلك تكون التربية هادفة و ساعية إلي خلق المواطن الصالح في وطنه وفي العالم، من خلال توجيه مناهج رياض الأطفال حتى تكون وسيلة للاستجابة لجميع المتطلبات الأساسية المطلوبة للمواطن ؛ فتسعي لتشكيل الاتجاهات و القيم المرتبطة بروح العصر من اجل مواجهة التحديات فضلا عن المحافظة علي معتقدات المجتمع و قيمه وعاداته و البعد عن الانغلاق و التقوقع و إعطائه آليات لتقبل الأخر(Rene Hirsch,2010,8)

وتأسيساً علي ما سبق فان التربية علي المواطنة في رياض الأطفال تسعي إلي:

١. تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات و تدريبهم على أداء واجباتهم والتمسك بحقوقهم وتشجيع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحرياته، وتبصيرهم بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي، وسبل التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات في الرأي أوفي المصالح.

٢. تعويدهم المشاركة في تطبيق النظام ، بحيث يرشد الأطفال إلى أهمية المسؤولية الفردية ، وضرورة أن يبدأ بنفسه قبل الآخرين وتعويدهم التعايش والتعاون مع الآخرين ..

٣. تربية الأطفال على الشورى عن طريق تنمية قيم التسامح والحوار وتقبل وجهات نظر الآخرين، وتقبل قرارات الأغلبية.

٤. إعداد الأطفال للمستقبل عن طريق إكسابهم المعارف و السلوكيات الايجابية ، و تنمية المهارات التي تمكنهم في المستقبل أن يقوموا بدورهم بوعي و إتقان، والتعرف علي بعض القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع وتنمية اتجاهات ايجابية نحوها والمشاركة والتعاون في حلها.

٥. تنمية اعتزاز الأطفال بلغتهم القومية ووجوب المحافظة عليها، ونبذ العنف والعدوان لدي الأطفال وأن الاختلاف في الرأي ظاهرة طبيعية في حياة البشر وتوعيتهم بإقامة العلاقات الإنسانية القائمة علي التسامح والمساواة وتسوية الصراعات بإتباع المنهج العلمي.

٦. خلق مشاعر عامة ومشتركة بين الأطفال مثل: الانتماء للوطن الواحد و الهوية الوطنية المشتركة، حني و إن اختلفت ثقافاتهم و أجناسهم و دياناتهم .

٧. تنمية وعي الأطفال بالقضايا العامة التي يعاني منها المجتمع ، ومعرفة وسائل المشاركة في النشاطات الوطنية والقومية. (ماجدة سليم،٢٠٠٨، ٨٥) (Leila, Fatemeh:2011,1139) ، (Alberta Education:2005)

وفي هذا المجال يحدد (Judith, :2006,10) (Gert,Robert:2006,34) Susan) خمس عناصر للتربية علي المواطنة:

١. **الهوية الوطنية:** وتعني الوعي بمختلف الهويات ؛كالهوية الدينية والسياسية والاقتصادية.
٢. **الثقافة السياسية:** فهم القضايا السياسية والاجتماعية ، ومهارات المشاركة السياسية.
٣. **الحقوق والواجبات :** عن طريق فهم الحقوق و الواجبات ،وسبل التعامل مع الصراعات.
٤. **القيم:** الوعي بالقيم الاجتماعية و المعارف و المهارات المطلوبة للمواطنة الصالحة.
٥. **المهارات العقلية:** من خلال إدراك الثقافات المتعددة و امتلاك الكفايات العقلية للمواطنة النشطة.

ومن هذا المنطلق تؤكد (هند الخليفة:٢٠١١، ٢٢٧- ٢٢٨) أن تحقيق التربية علي المواطنة لأهدافها يتطلب العمل في إطار محاور رئيسية هي:

١- **حقوق الإنسان:** وهو المحور الذي ينظم التربية علي المواطنة، ويتضمن قواعد العلاقات بين الأفراد التي تسمح بعيش مشترك أفضل ،وتتضمن التربية علي المواطنة في هذا المجال تعريف الطفل بمفاهيم حقوق الإنسان عامة، وحقوق الطفل خاصة، ومحتوياتها في النصوص القانونية وقيم العدالة والحرية والتضامن.

٢- **الديمقراطية:** وهي نظام اجتماعي وسياسي يعترف بالقرارات التي تنتج عن الحوار في المؤسسات، ويؤكد علي المبادرة والحريات العامة ، والعيش باحترام مع الآخر في إطار ثقافة الحوار.

٣- **التنمية:** وهي أساس ضروري لممارسة الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وتعد بدورها من شروط تحقق التنمية المستدامة.

٤- **السلام:** وهو مرتبط بحقوق الإنسان والديمقراطية ؛ فالوصول إلي درجة عالية من السلام،يشير إلي الوضعية التي يتمكن فيها المجتمع من حل الصراعات من دون عنف ، والتعايش بين الفئات المتباينة وتقبل الاختلاف.

وعلى مسئولي التربية في هذه المرحلة ومخططي المناهج والبرامج أن يصوغوا هذا المفهوم عند وضع المناهج المخصصة للأطفال وهو مفهوم المواطنة الصالحة بعناصرها، ومحاورها، والقيم التي يجب أن يتحلى بها المواطن ، والتي تقدم للأطفال من خلال البرنامج اليومي في الروضة من أنشطة عملية كالمسرح والقصص والأناشيد... الخ حتى يكتسبها الطفل بصورة سهلة وبسيطة.

وتتطلب التربية علي المواطنة؛ تهيئة البيئة التربوية المناسبة التي تسمح بتربية المواطنة ، وتتيح المجال لمشاركة الأطفال والمعلمات في الأنشطة المختلفة ، فالعمل الجماعي والتعاون يسهل العملية التربوية التي تقوم بها المعلمات ، وتزداد فاعليتهم وأداؤهم عندما تلبي الاحتياجات و تراعي الحقوق ، وتقدم الإمكانات المختلفة ، وتنفتح الروضة على الخارج ،فالروضة التي تسود فيها مبادئ الشورى والاحترام المتبادل للآراء والذات الفردية ، وترسيخ العلاقات الإنسانية الإيجابية وغيرها تؤدي إلى ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي

وانتماء وولاء الفرد لوطنه ؛ أما المعلمة فهي حجر الزاوية لطفل الروضة حيث تلعب أدوارا عدة منها: أنها أقوي مصادر التأثير علي الأطفال ،يتوحد بها الأطفال ويتقمصون شخصيتها ويقلدون أنماط سلوكها بطريقة شعورية أو لا شعورية .ولكن المشكلة إن المعلمة قد تتحيز نحو ثقافة معينة و بالتالي فان تربية الطفل تميل لغير صالحهم حيث تعمل علي إكساب الأطفال القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تتبناها . (Solveing,Ingrid,2009,40)

وحتى تنجح معلمة الروضة في القيام بدورها بتربية الأطفال على المواطنة فإن الباحثة تري أنها ينبغي أن تكون علي جانب كبير من الانضباط السلوكي وأن تتسم بالعدالة والتوافق بين القول والفعل حني تكون أكثر إقناعا وتأثيرا كما يجب تدريبها علي كيفية التعامل مع الأطفال ، فمواقفها ووعيها وثقافتها تمثل عاملا رئيسيا في عملية التربية على المواطنة لذا يجب أن تمتلك العديد من المهارات و المعارف والاتجاهات التي تؤهلها لتحقيق التربية علي المواطنة ؛ حيث تكون علي وعي بأهداف التربية علي المواطنة ولديها كفايات مهنية تؤهلها لتنظيم المضامين التربوية علي نحو يدعم قيم وممارسات المواطنة واستخدام وسائل مبتكره لتسهيل الحوار والنقاش ، وتصميم الأنشطة التربوية الملائمة وتوظيف الصور والرسوم والملصقات والبطاقات وتنويع الأنشطة لتشمل أنشطة تربوية اجتماعية وثقافية وبيئية وكشفية وسياحية (Thampson:2001,21) وبذلك تتحول المواطنة إلي عمل وممارسة ومهارة، حيث تنتقل إلي حيز التطبيق ، فهي ليست تربية معارف للتعلم فقط، وإنما هي تربية قيم للحياة والتعايش.

وبذلك فالتربية علي المواطنة تتجاوز إلى حد بعيد ؛ مجرد تعلم الحقائق الأساسية المتعلقة بمؤسسات الدولة وديناميات الحياة السياسية واكتساب الأطفال لقاعدة عريضة من المهارات والميول والاتجاهات والقيم التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتفعيل المواطنة في المجتمع إلي الوقاية من الفتن و الصراعات الطائفية و العرقية و الجنسية و الإرهاب بما يدعم استقرار البلاد ؛فالوقاية هي الصيانة للشيء وحمايته، والتحذير من الوقوع في الضرر .

ومن هذا المنطلق نجد أن التربية علي المواطنة تحقق التربية الوقائية حيث تسعي لإتباع مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع من المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة.(حازم حسني حافظ زيود ،٢٠٠٩، ٢٨) ، فالمجتمع الناجح في حياته، والمؤثر في غيره، هو من يجد الخلل فيصلحه قبل أن يقع، ومن يمنع الضرر حتى المتوقع، حريص على التغيير، والبحث والتطوير، بتقليل الأخطار حيث يعمد إلي إلمام الطفل بقدر مناسب من المعلومات والمفاهيم و الاتجاهات المناسبة نحو بعض القضايا والمشكلات ومهارات التفكير العلمي اللازمة لإعداده للحياة كمواطن ، قادر على التصرف الصحيح في مواجهة بعض المشكلات التي قد يتعرض لها . (رانيا محمد عزيز،٢٠٠٩، ١٨)

ويحدد (صلاح الدين عبد الكريم:٢٠٠٨، ٢٥)، (Şakire Osaka, 2011, 1399) أهدف التربية الوقائية علي النحو التالي:

- المحافظة على الانتماء والوفاء للوطن ، والوقاية من التفرق والاختلاف والاستعداد لمواجهة المتغيرات المعاصرة.

- الوقاية من الصدام والعنف وانعدام التفاهم للحد من الصراعات والمنازعات والوقاية من الشائعات.
- تنمية القدرة علي حل المنازعات بطرق سلمية والحفاظ على قيم الولاء والطاعة والشورى .
- الحفاظ على إقامة ركائز وممارسات سياسية سليمة،الوقاية من العنف والتعصب والفتن الطائفية .

وترى الباحثة في إمكانية تلخيص أهداف التربية الوقائية أنها جاءت التربية منسجمة تمام الانسجام مع أهداف التربية علي المواطنة حيث تهتم التربية علي المواطنة بالجوانب الوقائية؛ كالوقاية من الأخطار الخارجية والداخلية التي تهدد أمن البلاد أفراداً أو جماعات، من خلال . إكساب الطفل المعلومات والمهارات لإدراك المشكلات بحيث يصبح قادراً على حماية نفسه و حماية الآخرين فضلا عن إكسابه الاتجاهات والمهارات، التي تساعده على السيطرة عند وقوع المشكلات مما يؤدي إلى جعله مواطناً صالحاً في المجتمع .

وثمة علاقة بين التربية علي المواطنة و التربية الوقائية ؛ فالتربية علي المواطنة عملية ربط المواطن بوطنه من خلال إمداده بالمعارف، وإكسابه المهارات والقيم بما يتيح له الإلمام بتاريخ الوطن ومؤسساته الدستورية بما ينعكس علي ولاءه واعتزازه بهويته ،والدفاع عن وحدة وطنه،أما التربية الوقائية فتهدف الوصول إلي الحلول التي تؤثر على قدراتنا وصحتنا ورفاهيتنا استناداً لحاجات المواطنة وعليه فإن هدف التربية علي المواطنة هو تنمية قدرات الأطفال ومهاراتهم العملية والتطبيقية لتلبية تلك الحاجات، إذ تتضمن علي محاور جوهرية ذات العلاقة بحل المشكلات وهي: صنع العقل وإدارة

الفوضى،تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال، والقدرة علي إدارة المعلومات، وتوسيع أنماط التفكير الحالي ، والخيال العلمي .

ومما لا شك فيه أن التربية الوقائية ضرورة من ضرورات المواطنة، عن طريق الحد من الأخطار والاضطرابات ، والوقاية من شتي أنواع الانحرافات، والوقاية من انتهاكات حقوق الإنسان عامة و حقوق الطفل خاصة، لذا فإن الاهتمام بأن تكون العملية التربوية وقائية ، من شأنها خفض نسبة المشكلات التي يتعرض لها المجتمع وزيادة قدرة الفرد علي التكيف مع المتغيرات التي يتعرض لها مجتمعه و عالمه.

وتأسيساً علي ما سبق فانه يتعين علي رياض الأطفال كمؤسسة تربوية أن تكون وسطاً مناسباً للتدريب علي احترام حقوق الإنسان الذي يؤدي إلي الديمقراطية، وان تمكن الطفل من الكفايات والمهارات اللازمة لحاجات التنمية وأهدافها، بما يحقق السلام المصدر الرئيس لاحترام الحقوق والتنمية و البيئة، من خلال تبني مجموعة من الإجراءات الكفيلة بتنمية الأطفال كمواطنين صالحين يشاركون بفاعلية في مجتمعاتهم ويمارسون ويتمسكون بحقوقهم وواجباتهم ويؤدون مسئولياتهم نحو المجتمع، ويشاركون بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه ، والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين معتمدة في ذلك علي طريق تطوير أسلوب العمل في الروضة بحيث لا يعتمد علي التلقين والتكرار والحفظ ، وحشو ذهن الطفل طوال الوقت بالمعلومات دون إعمال العقل، بل الاعتماد علي السلوك الايجابي للطفل والمعلمة خاصة ما يتعلق بالحب والتعاون والإيثار والتضحية وحب العمل والمساواة ، والسلام بما يسهم في مواجهة التحديات النوعية والمتداخلة التي أفرزها عصر العولمة في

المجالات المتنوعة وخاصة أن مستقبل البشرية مرتبط ارتباطا وثيقاً بالمكتشفات العلمية التي أعادت صياغة الحياة على كوكب الأرض.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي في رصد المتغيرات المعاصرة التي تواجه رياض الأطفال وتتطلب تربية الطفل علي المواطنة ، كما أعتمد المنهج نفسه في تحديد أدوار مستحدثة لرياض الأطفال من أجل مواجهة تلك المتغيرات.

عينة الدراسة:

قامت الباحثة بتحديد الإدارات التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم (توجيه رياض الأطفال) في محافظة بورسعيد وهي (شمال – جنوب – شرق – غرب)، واختارت منها إدارة (شمال – جنوب – شرق) ثم اختيار (١٠) روضات حكومية (رسمية – تجريبية) بشكل عشوائي، ثم اختيار(١٠) معلمات من كل روضة بطريقة عشوائية، وذلك لما لآرائهن من وزن باعتبارهن الفئة التي تمثل عاملاً رئيساً في عملية التربية على المواطنة فمواقفهن ووعيهن وثقافتهن هي التي تؤهلهن لتحقيق التربية علي المواطنة. والجدول التالي يوضح توزيع عينة على الإدارات التعليمية بمحافظة بورسعيد:

جدول (١)

يوضح توزيع مجتمع الدراسة من المعلمات علي الروضات بالإدارات التعليمية بمحافظة بورسعيد ن=١٠٠

م	الإدارة التعليمية	الروضة	عدد المعلمات
١	شمال	روضة مدرسة بورسعيد التجريبية لغات	١٠
		روضة مدرسة تنيس	١٠
		روضة مدرسة القناة	١٠
٢	شرق	روضة مدرسة الزهراء التجريبية	١٠
		روضة مدرسة طه حسين	١٠
		روضة مدرسة يوسف عاشور	١٠
		روضة مدرسة طلعت حرب التجريبية لغات	١٠
٣	جنوب	روضة مدرسة علي سليمان التجريبية	١٠
		روضة مدرسة إبراهيم الرافعي التجريبية	١٠
		روضة مدرسة أسامة بن زيد	١٠
المجموع		١٠	١٠٠

أدوات الدراسة:

١- استخدمت الباحثة بطاقة ملاحظة لرصد المظاهر السلوكية المرتبطة بالمواطنة لطفل الروضة وللتأكد من صدق البطاقة تم حساب الاتساق الداخلي للبنود الذي شمل (٢٠) بنداً،ويوضح الجدول رقم(٢) معاملات الارتباط لكل بند من المجموع الكلي لدرجات البنود و مستوي الدلالة لكل معامل ارتباط .

جدول رقم(٢)

يوضح معاملات الارتباط لدرجة كل بند مع درجة المجموع الكلي للبنود ن=٣٠٠

رقم البند	قيمة معامل الارتباط	مستوي الدلالة
١- يهتم بالمظهر العام للروضة ويحافظ علي هدوء و نظافة القاعة	٠,٢٨	دال عند ٠,٠٥
٢- يحافظ علي الممتلكات العامة داخل الروضة	٠,٥٤	دال عند ٠,٠١
٣- يسرع إلي تقديم العون و المساعدة عندما تطلب منه	٠,٣٤	دال عند ٠,٠٥
٤- يبدي رغبة للتعاون مع أقرانه في الأعمال الجماعية داخل الروضة	٠,٦٢	دال عند ٠,٠١
٥- يفضل مصلحة الجماعة علي مصالحه الشخصية	٠,٣٩	دال عند ٠,٠٥
٦- يميل إلي العنف في اللعب	٠,٤٠	دال عند ٠,٠١
٧- يبدي رغبة في زيارة الأماكن الأثرية في مدينته	٠,٣٣	دال عند ٠,٠٥
٨- يدرك القيمة السياسية لعلم بلاده	٠,٣٤	دال عند ٠,٠٥
٩- يعرف بعض الشخصيات الوطنية و يذكر أهم أعمالها في خدمة الوطن	٠,٤١	دال عند ٠,٠١
١٠- يمتلك مهارة التواصل الفعال مع الآخرين	٠,٦٠	دال عند ٠,٠١
١١- يلتزم بآداب السلوك داخل قاعات النشاط	٠,٣٩	دال عند ٠,٠٥
١٢- يميل إلي التسامح و يقوم بالاعتذار عند الخطأ	٠,٦٤	دال عند ٠,٠١
١٣- يؤدي الأعمال التي يكلف بها داخل الروضة	٠,٥٥	دال عند ٠,٠١
١٤- يعتمد علي نفسه في الأمور الحياتية البسيطة	٠,٥١	دال عند ٠,٠١
١٥- يميل إلي الاستماع لآراء الآخرين و احترامها	٠,٣٠	دال عند ٠,٠٥
١٦- يعبر عن آرائه بحرية وشجاعة دون خوف أو تردد	٠,٣٩	دال عند ٠,٠٥
١٧- يشارك في الحوار و المناقشة و حل بعض المشكلات البسيطة	٠,٥٣	دال عند ٠,٠١
١٨- يدرك بعض الأحداث السياسية التي تدور حوله في المجتمع	٠,٣٤	دال عند ٠,٠٥
١٩- يتقبل من يختلف عنه في:(الدين و الجنس و المعتقدات.....)	٠,٥٢	دال عند ٠,٠١
٢٠- يمتلك مهارات التعامل مع المتغيرات اليومية	٠,٦٤	دال عند ٠,٠١

للتأكد من ثبات الأداة تم حساب معامل الفاكرونباخ و أظهرت المعالجة الإحصائية قيمة معامل إلفا(٠,٨٥) وهي قيمة مرتفعة لهذا النوع من الأدوات التي تقيس سلوكا مشاهداً .

ويتضح من نتائج الجدول رقم (٢) أن قيمة معامل الارتباط لدرجة كل بند مع درجة المجموع الكلي للبنود تراوحت بين (٠,٢٨) و(٠,٦٤) ، ومستوي الدلالة تراوح بين(٠,٠١) و(٠,٠٥) مما يدل علي انخفاض السلوكيات المرتبطة بالمواطنة، وشيوع مظاهر السلوك التي تكشف عن ضعف الحس والوعي بالمواطنة لدي الأطفال،الأمر الذي يتطلب تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات وتدريبهم على أداء واجباتهم والتمسك بحقوقهم وتشجيع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحرياته، وتبصيرهم بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي، وسبل التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات في الرأي أوفي المصالح، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (ماجدة سليم،٢٠٠٨) ،(هند الخليفة:٢٠١١)

٢- اعتمدت الباحثة علي الاستبيان كأداة لجمع البيانات الميدانية بهدف رصد الواقع الفعلي للتربية علي المواطنة في رياض الأطفال و مدي إدراك معلمات رياض الأطفال لأهمية التربية علي المواطنة لطفل الروضة، وتكون الاستبيان من محوريين رئيسيين كل محور يتضمن (١٠) عبارات صيغت للكشف عن (واقع التربية علي المواطنة في رياض الأطفال – ومدي إدراك معلمات رياض الأطفال لأهمية التربية علي المواطنة لطفل الروضة، وتم وضع طريقة لتقدير درجات الاستبيان وهي إعطاء الدرجة(٣) للإجابة أوافق، (٢) للإجابة أوافق إلي حد ما، (١) للإجابة لا أوافق، وقد تم تطبيق الاستبيان على (١٠٠) من معلمات رياض الأطفال عينة الدراسة.

صدق الاستبيان:

تم التحقق من صدق الاستبيان بحساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات عبارات كل محور من المحاور والدرجة الكلية له.

جدول (٣)

يوضح صدق الاتساق الداخلي من خلال معامل بيرسون

م	محاور الاستبيان	معامل ارتباط بيرسون
١	واقع التربية علي المواطنة في رياض الأطفال	,٨٢
٢	مدي إدراك معلمات رياض الأطفال لأهمية التربية علي المواطنة	,٨٤

ثبات الاستبيان:

تم حساب الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاستبيان للتحقق من وجود علاقة ارتباطيه بين درجات التطبيقين باستخدام كلا من معامل ألفا ،ومعامل سبيرمان براون وكانت النتائج كالآتي:-

(جدول ٤)

يبين نتائج حساب الثبات بمعاملي ألفا وسبيرمان براون

م	محاور الاستبيان	معامل ألفا	معامل سبيرمان براون
١	واقع التربية علي المواطنة في رياض الأطفال	,٩٣٦	,٨٩
٢	مدي إدراك معلمات رياض الأطفال لأهمية التربية علي المواطنة	,٩١٤	,٨٥

نتائج الدراسة و تفسيرها:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف علي واقع التربية علي المواطنة في رياض الأطفال،ومدي إدراك المعلمات لأهمية التربية علي المواطنة ودورها كمدخل للتربية الوقائية في مؤسسات رياض ،وقد وجدت الباحثة أن انسب طريقة لتقديم هذه البيانات هي الطريقة الوصفية، وذلك بالاعتماد علي النسب المئوية وحساب التكرارات لكل عبارة من عبارات محاور الاستبيان.

وفيما يلي النتائج التي توصلت إليها الدراسة حسب الأسئلة التي سبق تحديدها و التي تفرعت من مشكلة الدراسة:

للإجابة علي السؤال الثاني للدراسة ونصه:"ما واقع التربية علي المواطنة في رياض الأطفال"؟

تم عرض نتائج إجابات المعلمات ، في الجدول التالي:

جدول (٥)

يبين واقع التربية علي المواطنة في رياض الأطفال ن=١٠٠

م	العبارات	الاستجابات						التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
		أوافق		أوافق إلي حد ما		لا أوافق			
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
١	يهتم المنهج الحالي بالمحتوي المعرفي للمواطنة	٣٠	%٣٠	٤٥	%٤٥	٢٥	%٢٥	٣٠	٤
٢	يحرص المنهج الحالي علي إكساب الطفل قيم المواطنة	٣٥	%٣٥	٤٥	%٤٥	٢٠	%٢٠	٢٥	٧
٣	يتعرف من المنهج الحالي علي مكان نهر النيل وفرعيه دمياط ورشيد علي خريطة مصر	٢٠	%٢٠	٤٠	%٤٠	٤٠	%٤٠	٢٠	٩
٤	يوجد دليل إرشادي للتربية علي المواطنة في الروضة	١٠	%١٠	٢٠	%٢٠	٧٠	%٧٠	١٢	١٠
٥	يتم تشجع الأطفال علي القيام بدور نشط داخل الروضة كالمحافظة علي النظافة والنظام	٣٢	%٣٢	٣٨	%٣٨	٣٠	%٣٠	٢١	٨

م	العبارات	الاستجابات						التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
		أوافق		أوافق إلي حد ما		لا أوافق			
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
٦	تحرص الروضة علي الاحتفال بالمناسبات الوطنية و القومية	٣٥	%٣٥	٥٥	%٥٥	١٠	%١٠	٣٣	٣
٧	تتيح الروضة الفرصة لجميع الأطفال بالقيام برحلات ميدانية للتعرف علي الأماكن التاريخية	٣٣	%٣٣	٥٠	%٥٠	١٧	%١٧	٣٧	٢
٨	ينمي المنهج المشاعر الطيبة تجاه رموز الوطن حيث يؤكد علي رفع علم مصر في مكان يراه الجميع	٢٤	%٢٤	٤٦	%٤٦	٣٠	%٣٠	٣٠	٥
٩	توفر الروضة أنشطة تعزز شعور الطفل الانتماء للوطن بتقديم الشخصيات الوطنية	٢٦	%٢٦	٥٤	%٥٤	٢٠	%٢٠	٢٨	٦
١٠	يلتزم جميع العاملين باللغة العربية في المناقشات و الحوارات داخل الروضة	٥٨	%٥٨	٢٩	%٢٩	١٣	%١٣	٤٤	١
	المجموع	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠		

تشير نتائج الجدول رقم (٥) إلي وجود قصور في التربية علي المواطنة في رياض الأطفال الأمر الذي نتج عنه اختفاء سلوكيات المواطنة التي أظهرتها نتائج بطاقة الملاحظة التي أجريت علي أطفال الروضة، ويرجع هذا القصور في عدم وجود أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المنهج المطور في رياض الأطفال بالاستراتيجيات التربوية بحيث تتم ترجمة الأهداف إلي محتوي ونشاط وخبرات متعددة تكون لها صلة وثيقة بالخطط والسياسات المقررة،وهذا يتفق مع نتائج دراسة(Robert, lawy. Gret, Biesta, 2006) التي أكدت علي أهمية الممارسات الفعلية للمواطنة التي تكسبها أهميتها التربوية مع مرور الوقت حيث تهتم بالنتائج بدلا من العمليات ، ودراسة Geboers,Geijsel & Ather, (2013)،(Jurka,l.Vodopivec, 2010) التي أكدت علي دور المناهج في التربية علي المواطنة من خلال إعداد الأطفال وتجهيزهم إلي مواطنين صالحين من خلال نقل القيم والأعراف والأخلاق والمعتقدات التي تجعلهم يحترموا الآخر، و يتعايشون معه، ويواكبوا ما يطرأ من تغيرات في بنية المجتمع. وبذلك نجد أن تحديد أهداف تعليم المواطنة داخل المنهج يساعد علي تحديد مساهمة كل مجال من مجالات المنهج كالعلوم والرياضيات حيث لا يمكن لمجال واحد تحقيق أهداف التربية علي المواطنة وهكذا تصبح طريقة حياة وسلوك، لذا فان توافر دليل إرشادي للتربية علي المواطنة في رياض الأطفال ضروري لتحديد الممارسات التربوية اللازمة لتمكين الأطفال من القيم والمعارف والمهارات اللازمة لتفعيل دورهم بوصفهم مواطنين مترجمة في التفاعل الصفي بين المعلمة والأطفال وبين الأطفال وبعضهم ، وبين الأطفال والإدارة ، وحتى يصبح دور رياض الأطفال فاعلاً متوافقاً مع ما جاء في وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر في أهم مجالات ومعايير المفاهيم الاجتماعية وهو مجال

المواطنة ، الذي تمس أهم معاييره : اكتساب الطفل قيم المواطنة ومبادئ الديمقراطية ، وبذلك تكون التربية هادفة وساعية إلي خلق المواطن الصالح في وطنه وفي العالم، من خلال توجيه مناهج رياض الأطفال حتى تكون وسيلة للاستجابة لجميع المتطلبات الأساسية المطلوبة للمواطن ؛ فتسعي لتشكيل الاتجاهات والقيم المرتبطة بروح العصر من اجل مواجهة المتغيرات والتحديات؛ فضلا عن المحافظة علي معتقدات المجتمع وقيمه وعاداته والبعد عن الانغلاق والتقوقع وإعطائه آليات لتقبل الأخر ، ويأتي هذا مؤكدا لما أشار إليه (Rene Hirsch,2010,8) في أهمية التحول في أهداف التربية من أجل إعداد عام للحياة في عالم متغير، والاهتمام بتوفر مناهج قومية تواجه ثقافة العولمة، مناهج المستقبل التي يتعامل معها المتعلم من خلال التكنولوجيا.

للإجابة علي السؤال الثالث للدراسة ونصه:"ما مدي إدراك معلمات رياض الأطفال لأهمية التربية علي المواطنة لطفل الروضة"؟"تم عرض نتائج إجابات المعلمات ، في الجدول التالي:

جدول(٦)

يبين مدي إدراك معلمات رياض الأطفال لأهمية التربية علي المواطنة لطفل الروضة ن=١٠٠

م	العبارات	الاستجابات						التقدير المنوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
		أوافق		أوافق إلي حد ما		لا أوافق			
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
١	تنمي لدي الطفل المسئولية الاجتماعية بأن له حقوق وعليه واجبات	٣٠	%٣٠	٤٠	%٤٠	٣٠	%٣٠	%٥٠	١
٢	تمارس بعض الطقوس أمام الأطفال كتحية العلم وترديد الأناشيد الوطنية	٢٥	%٢٥	٤٥	%٤٥	٣٠	%٣٠	%٣٥	٦
٣	تحث الأطفال علي إتباع القوانين والنظام	٢٥	%٢٥	٦٥	%٤٥	١٠	%١٠	%٤٢	٣
٤	تحرص علي تقديم الأنشطة التي تنمي الانتماء لدي الطفل.	١٠	%١٠	٥٥	%٥٥	٣٥	%٣٥	%٣٠	٨
٥	تناقش الأطفال بالحوار والمناقشة وحل بعض المشكلات البسيطة في الروضة	١٥	%١٥	٥٥	%٥٥	٣٠	%٣٠	%٢٨	٧
٦	تحترم آراء الأطفال و لا تقاطعهم أثناء الحوار	٢٨	%٢٨	٥٢	%٥٢	٢٠	%٢٠	%٣٨	٥

م	العبارات	الاستجابات						التقدير المئوي للأهمية النسبية	الترتيب النسبي
		أوافق		أوافق إلي حد ما		لا أوافق			
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
٧	تفضل الأنشطة التي تتطلب العمل الجماعي عن العمل الفردي.	١٨	%١٨	٤٢	%٤٢	٤٠	%٤٠	%٢٦	٩
٨	تتقبل آراء الأطفال حتي لو اختلفت مع معتقداتها	١٠	%١٠	٤٥	%٤٥	٤٥	%٤٥	%٢٤	١٠
٩	تهتم بمناقشة الأطفال في بعض الأحداث التي تمر بها البلاد	٣٣	%٣٣	٤٧	%٤٧	٢٠	%٢٠	%٤٠	٤
١٠	تحرص علي حضور دورات تدريبية في مجال المواطنة	٣٥	%٣٥	٥٥	%٥٥	١٠	%١٠	%٤٧	٢
المجموع		١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠		

تدل نتائج الجدول رقم (٦) علي نقص وعي المعلمات لأهمية التربية علي المواطنة للطفل، وبالنظر الي بنود الاستبيان يتبين أن العبارة رقم (١) " تنمي لدي الطفل المسئولية الاجتماعية بأن له حقوق وعليه واجبات" جاءت في المرتبة الأولي بنسبة مئوية٥٠% ، وجاءت العبارة(١٠) "تحرص علي حضور دورات تدريبية في مجال المواطنة " في المرتبة الثانية بنسبة مئوية٤٧% ، تلتها العبارة (٣) "تحث الأطفال علي إتباع القوانين والنظام " بنسبة مئوية ٤٢% أما العبارة (٩)" تهتم بمناقشة الأطفال في بعض الأحداث التي تمر بها البلاد "فحصلت علي المرتبة الرابعة بنسبة مئوية ٤٠% ، وجاءت العبارة(٦) "تحترم

آراء الأطفال ولا تقاطعهم أثناء الحوار"، بنسبة ٣٨% في المرتبة الخامسة من حيث اهتمام المعلمات، تلتها العبارة رقم (٢) "تمارس بعض الطقوس أمام الأطفال كتحية العلم وترديد الأناشيد الوطنية "بنسبة ٣٥%، والعبارة رقم(٥)" تناقش الأطفال بالحوار والمناقشة وحل بعض المشكلات البسيطة في الروضة" بنسبة٢٨%، والعبارة رقم (٧) " تفضل الأنشطة التي تتطلب العمل الجماعي عن العمل الفردي" بنسبة٢٦% في المرتبة التاسعة ، وفي الترتيب الأخير جاءت العبارة رقم (٨) "تتقبل آراء الأطفال حتي لو اختلفت مع معتقداتها" بنسبة٢٤% ، وتعد هذه مؤشرات تدل علي عدم وعي المعلمات بالتربية علي المواطنة، وبما أن معلمات رياض الأطفال هن العامل الحاسم في العملية التربوية ، والعنصر الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح رياض الأطفال في تحقيق أهدافها لأن مواقفهن ووعيهن وثقافتهن تمثل عاملا رئيسيا في عملية التربية على المواطنة لذا يجب أن تمتلك العديد من المهارات والمعارف والاتجاهات التي تؤهلها لتحقيق التربية علي المواطنة ؛ حتى يتمكن من تحقيق أهداف التربية علي المواطنة من خلال تنظيم المضامين التربوية علي نحو يدعم قيم وممارسات المواطنة .

فالمعلمات بحاجة إلي اعتبار التربية علي المواطنة هي مدخل للتربية الوقائية لطفل الروضة؛ فهي حجر الزاوية لطفل الروضة بل أقوي مصادر التأثير علي الأطفال ، يتوحد بها الأطفال ويتقمصون شخصيتها ويقلدون أنماط سلوكها بطريقة شعورية أو لاشعورية ؛ وبما تقوم به من تهيئة البيئة التربوية المناسبة التي تسمح بتربية المواطنة ، وتتيح المجال لمشاركة الأطفال في الأنشطة المختلفة ، ويتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة(solveing, Ingrid, 2009) ، (Thampson, 2001) إن الأطفال تزداد فاعليتهم وأداؤهم عندما تلبي المعلمة الاحتياجات وتراعي الحقوق ،وتقدم الإمكانات المختلفة ، فالمعلمة

التي تؤمن وتمارس مبادئ الشورى والاحترام المتبادل للآراء والذات الفردية ،وترسيخ العلاقات الإنسانية الإيجابية لدي الأطفال تؤدي إلى ترسيخ قيم التماسك الاجتماعي وانتماء وولاء الطفل لوطنه ؛ أما المعلمة التي تتحيز نحو ثقافة معينة فان تربية الطفل تميل لغير صالحهم حيث تعمل علي إكساب الأطفال القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تتبناها، كما تظهر النتائج عدم رغبة عدد كبير من المعلمات في الحصول علي دورات تدريبية في مجال المواطنة الأمر الذي يتطلب وضع خطة مستقبلية للوزارة لتدريب المعلمات علي المواطنة بجميع مجالاتها بما يتناسب وخصائص نمو طفل الروضة ، وسبل توظيفها لإعداد المواطن الصالح .

وبصفة عامة أشارت النتائج إلي أهمية التربية علي المواطنة في رياض الأطفال، بحيث لا تعتمد علي تقديم معلومات عن المواطنة ، بل يتضمن تطوير قدرات الأطفال ونقل المعرفة والمهارات والقيم والمعتقدات اللازمة لتعزيز تفاعلاتهم مع بيئتهم الاجتماعية، والتعامل مع المتغيرات اليومية؛ بما ينعكس علي فهم عالمهم والانخراط في التجارب الفعلية والإبداعية التي تتيح لهم التفاعل مع الأفراد والمواد والأفكار وفهم أفضل للقضايا المجتمعية وبناء المعرفة التي تساعدهم علي السيطرة علي المشكلات عقب حدوثها ومواجهة الانحرافات والسلوكيات الضارة مما يتيح له الحد من الأخطار والاضطرابات والوقاية من شتي أنواع الانحرافات ، وزيادة قدرته علي التكيف مع المتغيرات التي يتعرض لها مجتمعه، فالمواطنة الصالحة هي الوسيلة لإحداث أكبر قدر ممكن من الوقاية، وبذلك تصبح التربية علي المواطنة تربية وقائية للأطفال من شأنها الحد من المشكلات المستقبلية، وبناء قدرات اتخاذ القرار وحلول الصراعات التي يمكن الوقاية منها، وبذلك تصبح سلوكيات المواطنة قيمة وقناعة وأسلوب حياة و

نمط معاملة. لذلك يجب ان نضمن للطفل وجود بيئة تربوية مشجعة تسمح بتوجيه ممارسات الأطفال وتطوير إحساسهم، والاهتمام بالمنهج وتطويره؛ ليشمل المعارف والمهارات والاتجاهات التي تؤهله لبناء قدرات عملية تطبيقية لإدراك المشكلات وتحليلها ومواجهتها من خلال صنع العقل وإدارة الفوضى واستخدام أفضل لتكنولوجيا المعلومات ؛وعلي المربين فهم العلاقة بين التربية علي المواطنة والجوانب الوقائية فالأطفال من خلال الأنشطة المخططة لممارسة المواطنة يستطيعوا استيعاب نتائج تفاعلاتهم مع البيئة الاجتماعية في مواقف الحياة المختلفة.

للإجابة علي السؤال الرابع للدراسة ونصه:" ما التصور المقترح لآليات تفعيل دور رياض الأطفال في التربية علي المواطنة لمواجهة المتغيرات المعاصرة؟ "قدمت الباحثة التصور التالي لآليات تفعيل التربية علي المواطنة في رياض الأطفال.

التصور المقترح لآليات تفعيل دور رياض الأطفال في التربية علـــي المواطنة في ضوء المتغيرات المعاصرة

مقدمة :

تأسيساً على ما تقدم من نتائج وفى ضوء المتغيرات المعاصرة التي يواجهها مجتمعنا وتؤثر في تربية الطفل، فإنه يمكن وضع تصور مستقبلي مقترح لآليات تفعيل دور رياض الأطفال في التربية علي المواطنة ، يأخذ بعين الاعتبار تنشئة الأطفال على ربطهم كمواطنين بوطنهم من خلال إمدادهم بالمعارف ، وإكسابهم المهارات والقيم بما يتيح لهم الإلمام بتاريخ الوطن

ومؤسساته الدستورية بما ينعكس علي ولاءهم واعتزازهم بهويتهم ،والدفاع عن وحدة وطنهم.

أولاً : فلسفة التصور المقترح :

تقوم فلسفة التصور المقترح على استلهام المبادئ التربوية التي تنادي بوجهة النظر الشاملة وذات الصلة بالمواطنة كممارسة داخل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وان الممارسات الفعلية للمواطنة هي التي تكسبها أهميتها التربوية مع مرور الوقت حيث تهتم بالنتائج بدلا من العمليات ، والاستفادة منها في قيام رياض الأطفال بتفعيل قيم وسلوكيات المواطنة لدى الأطفال من خلال غرس قيم الانتماء والولاء للمجتمع وكذلك قيم المسئولية الاجتماعية وزيادة وعي الأطفال بحقوق وواجبات المحافظة على البيئة، وذلك عن طريق التخطيط للبرامج والأنشطة والمشروعات التي يتم توفيرها في هذه المؤسسات .

ثانياً: منطلقات التصور المقترح:

١- أن التصور المقترح يتعرض لأهم القضايا التي تتطلبها الآليات العلمية والعملية في تربية الطفل وتعليمه مبادئ المواطنة وأصولها.

٢- أن رياض الأطفال كمؤسسة تربوية يجب أن تواكب المتغيرات ، والتعاطي معها من خلال تنمية مهارات الطفل بمضمون عصري، يساعد على نضجه ويجعله قادراً على مواجهة المشكلات والقضايا المعاصرة

٣- أن مرحلة الطفولة هي المرحلة العمرية المناسبة لتشكيل بناء الإنسان وتكوينه،وفيها تبدأ الخطوات الصحيحة والمؤثرة لإعداد الطفل وتهيئته لاكتساب كل مفردات الوطن والمواطنة وأساسيتها وتعلمها بروح ايجابية.

٤- أن رياض الأطفال لكي تحقق الأهداف التي تسعي إليها يتحتم عليها مشاركة المؤسسات الأسرية والتعليمية والتربوية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والأمنية وغيرها من المؤسسات الأخرى في المجتمع لإرساء ثقافة حقوق الإنسان والمساهمة بفاعلية كبيرة في كل ما يتعلق بتعليم المواطنة وتربيتها لدي الأطفال.

٥- في ظل المتغيرات المعرفية والتكنولوجية والثقافية والاجتماعية والبيئية الحالية يجب أن يتغير دور رياض الأطفال من مجرد التلقين والإلقاء إلى مساعدة الطفل على أن يعلم نفسه بنفسه؛ ليصبح قادراً علي مواجهة هذا الانفجار المعرفي في المستقبل بعقلية ناقدة وشخصية متكاملة.

٦- تتطلب تربية الأطفال إكسابهم مقومات عديدة تؤهله لمواكبة المتغيرات المعاصرة بعقلية ناقدة وشخصية متكاملة ، وفي ذات الوقت الحفاظ علي هويتهم الثقافية،عن طريق تنمية مهارتهم الاتصالية بالآخرين عبر وسائل الاتصال الحديثة، والاطلاع علي الجديد عبر شبكة الانترنت ، وأن يفهموا ثقافتهم والثقافات الأخرى ويقدروها.

٧- أن التربية علي المواطنة تحقق التربية الوقائية حيث تسعي لإتباع مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع من المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة.

ثالثاً: رؤية التصور المقترح:

تتبني رياض الأطفال مجموعة من الإجراءات لتنمية الأطفال كمواطنين صالحين يشاركون بفاعلية في مجتمعاتهم ويمارسون ويتمسكون بحقوقهم وواجباتهم ويؤدون مسئولياتهم نحو المجتمع.

رابعاً: رسالة التصور المقترح:

تطوير النظام التربوي في رياض الأطفال حتى يمكن من خلاله تربية الأطفال على المواطنة، لإكسابهم المعارف والقيم والاتجاهات وتدعيم السلوكيات الإيجابية للحد من الأخطار والاضطرابات، باستخدام أساليب وطرق ووسائل متعددة تؤهلهم لمواكبة المتغيرات المعاصرة.

خامساً: الأسس التي يقوم عليها التصور المقترح:

١- تدريب الأطفال على تحمل المسئولية والقيم الإيجابية نحو المجتمع وأفراده.

٢- تنمية مفهوم النظام ووظيفته ، وعلاقته بالمواطنين ودوره في تنظيم حياتهم ، وكيفية التعامل معه، كنظام المرور، والشرطة،احترام القوانين.

٣- تنمية اتجاهات الأطفال الإيجابية نحو المبادرة والمشاركة والتعاون بهدف خدمة المجتمع.

٤- جعل رياض الأطفال أداة فاعلة في المجتمع ومركز إشعاع حضاري وثقافي وتعليمي .

٥- تكوين عادات احترام الملكية العامة وتقديمه على المصلحة الشخصية

٦- إكساب الأطفال بعض الاتجاهات والسلوكيات الايجابية نحو البيئة.

٧- تدريب الأطفال على حماية بيئته والمحافظة عليها وعدم تخريبها.

٨- تشجيعهم علي الاشتراك في معسكرات خدمة البيئة سواء تنظيف أو تشجير الطرق .

٩- تكوين بعض المعلومات والمعارف عن مشكلات حقيقية في المجتمع ومساعدتهم بتحليلها ووضع خطة عمل لحلها ثم تقديمها بشكل رسمي.

١٠- المشاركة الفعالة بالجهود الذاتية أو المادية أو المعنوية والتخلي عن الذاتية والتفاني في خدمة الآخرين والمجتمع بدون مقابل .

١١- تدريب الأطفال علي طرق استخدام الحق الدستوري الذي كفله القانون عند بلوغ السن القانونية .

سادساً : أهداف التصور المقترح :

يسعي التصور المقترح إلي تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١- توجيه خبرات منهج النشاط في رياض الأطفال لتنمية المواطنة والانتماء.

٢- استخدام استراتيجيات متنوعة في تعليم المواطنة والانتماء الوطني.

٣- تنمية مهارات الطفل مما يجعله كائناً فاعلاً في مجتمعه يعمل دائماً علي النمو والتطور.

٤- توفير مناخ الحياة الديمقراطية في الروضة من خلال الممارسات كالانتخابات والبرلماني الصغير.

٥- تقديم ممارسات عملية واضحة وسليمة تهدف إلي تنمية المواطنة

٦- تشجيع الأطفال على المشاركة في العمل التطوعي بهدف حماية بيئته والمحافظة عليها.

٧- تنظيم مجموعات عمل من الأطفال لتجميل الروضة والشوارع المحيطة بها والمحافظة على نظافتها .

٨- محاولة تضامن منظمات المجتمع لتحقيق التربية علي المواطنة لطفل الروضة.

سابعاً : مرتكزات التصور المقترح :

١- المدخلات وتشمل:القرارات والإجراءات وخبرات منهج الأنشطة ، وبيئة الروضة ، والدليل الإرشادي للمعلمة والوسائل التعليمية ، التي تتعلق بالأنشطة والبرامج الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية والإمكانيات المادية والفنية المقدمة للأطفال.

٢- العمليات التحويلية والتي تستهدف تحويل هذه المدخلات بشكلها الطبيعي إلى مخرجات لها شكلها المختلف والمتميز، ومن هذه العمليات المعارف العلمية التي يقوم بها فريق العمل (داخل الروضة وخارجها) والأنشطة والبرامج والمشروعات والزيارات والرحلات التي يشترك فيها الأطفال لتحقيق الأهداف والغايات للانتماء الوطني والمواطنة الحقة.

٣- المخرجات : تتمثل في اكتساب الأطفال المعارف والمهارات والسلوكيات والقيم الإيجابية التي يمكن قياس نتائجها من خلال زيادة قدرتهم علي التكيف مع أنفسهم ومع الآخرين ، والتحلي بالاتزان في كافة ردود الأفعال، واحترام الممتلكات العامة والمحافظة عليها، والمحافظة علي البيئة، وإقبالهم

علي المشاركة في الأنشطة التي تمارس في الروضة و الوعي بأبسط الأمور والقضايا الواقعة في المجتمع والاعتزاز بهويتهم الثقافية ومعرفة رموز وطنهم ، والقدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين واحترام حقوقهم، الحرية في التفكير وفي التعبير عن الرأي دون خوف ،وهو الهدف النهائي من التربية علي المواطنة.

ثامنا: جوانب التصور المقترح:

(أ) متطلبات التربية علي المواطنة في رياض الأطفال:

- بنية تحتية شاملة تتمثل في التجهيزات والوسائل التعليمية وتجهيز غرف النشاط.
- تأهيل وتدريب المعلمات والإدارة علي حقوق الطفل والمواطنة.
- تطويع منهج الأنشطة لدعم جوانب التربية علي المواطنة.
- تطويع مبني الروضة للتربية علي المواطنة.
- توفير التمويل المالي من خلال وزارة التربية والتعليم ،والمؤسسات الخدمية وبعض مؤسسات المجتمع المدني.

(ب) القائمين بالعمل وأدوارهم:

- معلمات الروضة.
- ضابط من إدارة المرور والدفاع المدني.
- مسئول قصر ثقافة الطفل.
- مدرب مسرح، واستعراضات.

- أعضاء من مجلس الشعب أو المجلس المحلي.
- متطوعين من أولياء الأمور.

(ج) الآليات التي يستند عليها التصور المقترح :

ينبغي علي رياض الأطفال من خلال ما تقدمه من أنشطة (داخل الروضة وخارجها) أن تعمل علي تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لدي الأطفال لتحقيق الأهداف والغايات للانتماء الوطني والمواطنة الحقة.

١- تطبيقات لتنمية الجوانب المعرفة المرتبطة بالمواطنة :

- إكساب الأطفال العديد من المعارف عن (حقوق الإنسان، وحقوق الطفل والمواطنة ، والبيئة ،ونبذ العنف ،والعدالة ،والحرية، والمشاركة ، ورفاهية الإنسانية، التطرف الإرهاب،رموز الوطن ،المناسبات القومية،والوطنية من خلال الندوات والمحاضرات العلمية التي تفيد الأطفال وتزيد إدراكهم بالحقوق والواجبات وتزيد من فرص الحوار والمشاركة وتحمل المسئولية داخل المؤسسات وخارجها.
- نشر ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان في المجتمع وتعميق وإرساء معاني الديمقراطية والمواطنة ممارسة لا قولاً وشعاراً.
- تنمية وعيهم بتاريخ وطنهم عن طريق اللوحات الإرشادية والمجلات الاجتماعية.
- التعرف علي آثار مصر من خلال تنظيم الرحلات العلمية والثقافية والترفيهية للأطفال للتعرف على الأماكن السياحية والثقافية في المجتمع.

- إكساب الطفل القيم الأخلاقية (كالتعاون ،الصدق ،النظافة) من خلال تقديم القصص الحركية.

٢- تطبيقات لتنمية الجوانب الوجدانية المرتبطة بالمواطنة:

- تنمية اتجاهات الطفل نحو التسامح.
- تعليم الطفل احترام النفس.
- تنمية وعي الأطفال بالبيئة، واحترامها ووقايتها من مشكلات قادمة بتنظيم المعسكرات المختلفة والتي يشترك فيها الأطفال لنظافة وتشجير المنطقة والمجتمع.
- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن الأفكار والمشاعر، من خلال العروض المسرحية والتمثيليات.
- احترام مشاعر الآخرين وتقديرها بتوجيه الأطفال نحو رفض العنف وعدم استخدام القوة عند التعبير عن الرأي.
- تنمية مهارات التعايش الفعلي مع الآخرين علي الرغم من الاختلاف من خلال العروض المسرحية وتقمص العديد من الأدوار(المعلمة- الطبيب – الضابط – القاضي – المحامي-.....)
- تنمية الشعور لدي الأطفال بأهمية المشاركة في عملية صنع القرار والقيادة من خلال إجراء الانتخابات وعقد اجتماعات البرلماني الصغير.

- تنمية شعور الأطفال الاعتزاز بالوطن ومنجزاته وبدوره في العالم.

٣- تطبيقات لتنمية الجوانب المهارية المرتبطة بالمواطنة:

- تنمية مهارات الطفل في القدرة على التفاوض .
- الاحتفال بتكريم الرموز الوطنية داخل الروضة .
- الاحتفالات القومية والدينية والاجتماعية والتي تشجع الأطفال على اكتساب القيم والسلوكيات الايجابية.
- تنمية مهارات الاستخدام الأمثل للمرافق والاستهلاك الرشيد للمصادر.
- وتقييم المشاعر الشخصية ،وتقييم مشاعر الآخرين ،
- وحل الصراعات، والاستماع ، والإنصات ٠
- تعديل سلوك الأطفال في التعامل مع البيئة المحيطة بهم بتنظيم مجموعات من الأطفال لدهان الشوارع العامة وتجميلها وعمل لوحات إرشادية.
- رفض التعصب العرقي والديني والعقائدي ٠

إن اكتساب الأطفال لهذه المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات يأتي من خلال **الآليات** التالية:

إن الأنشطة والممارسات المختلفة يمكن أن تسهم في ترجمة مفاهيم المواطنة المجردة إلى سلوك ومنهج حياة يتعايش معه الطفل في وقائع حياته اليومية، فإذا وفّقنا في هذا الأمر سيترجم مفهوم المواطنة سلوكاً عملياً بدلاً من كونه مجموعة معارف تُحشى فيها الأذهان ، ولقد لوحظ افتقار الأنشطة التي

تقدم للطفل إلى آليات تنمية مشاعر الانتماء، ويرجع ذلك إلى قصور تفاعل رياض الأطفال مع المجتمع والبيئة المحيطة، وقصور قدرة القائمين عليها في استجلاء المتغيرات المحلية والعالمية، ومحاولة تعريف الأطفال بها، وتشجيع تعاملهم معها بفكر مبتكر وقادر على التنقيح والتواصل بدلا من الرفض والانزواء، لذا يُقترح وسائل لتنمية روح المواطنة من خلال الأنشطة التالية:

١- مشاركة الأطفال في الألعاب الشعبية والألعاب الصغيرة و التي تعبر عن انتمائه للمجتمع والوطن، وتبني قيم التعاون والألفة والمحبة مع الأقران.

٢- الندوات والمحاضرات العلمية التي تفيد الأطفال وتزيد إدراكهم بالحقوق والواجبات وتزيد من فرص الحوار والمشاركة وتحمل المسئولية داخل الروضة وخارجها.

٣- الرحلات العلمية والثقافية والترفيهية للأطفال للتعرف على حقوق الأطفال في الأماكن السياحية والثقافية في المجتمع.

٤- وضع وتنفيذ البرامج الخاصة بالمهرجانات والأعياد والمناسبات الوطنية الخاصة بالمجتمع.

٥- الزيارات المتعددة للمؤسسات الاجتماعية و البيئية والسياسية والمصانع والتي تفيد الأطفال وتزيد معارفهم واتجاهاتهم نحو الوطن.

٦- المعسكرات المختلفة والتي يشترك فيها الأطفال لنظافة وتشجير الروضة والمنطقة المحيطة بها.

٧- اللوحات الإرشادية والمجلات الاجتماعية والصحية والتي توضح الحقوق والواجبات.

٨- الاحتفالات القومية والدينية والاجتماعية والتي تشجع الأطفال على اكتساب القيم والسلوكيات الايجابية.

٩- العمل ضمن فرق: في الألعاب والنشاطات الحرة، مما ينمي قيم العمل بروح الفريق والتعاون والانتماء للجماعة.

١٠- إنشاء نموذج مصغر لمدينة مرورية بالاشتراك مع إدارة المرور في وزارة الداخلية لتعليم الأطفال الأنظمة المرورية، والقواعد المرورية السليمة، وتوعيتهم بإرشادات السلامة علي الطريق لتعويدهم الحفاظ علي النظام واحترام القوانين.

١١- إنشاء مشروع لإعادة تدوير المخلفات لتنمية قدرات ومهارات الأطفال الإبداعية في الحفاظ علي البيئة كونهم منتجين قادرين علي تحويل الأشياء المعدومة إلي أشياء ذات قيمة وتدريبه علي نوع من الاستثمار.

١٢- إقامة معارض دورية تبين إنجازات الوطن، وعلاقتها المباشرة بالأفراد.

١٣- تعريف الأطفال بحقوقهم وواجباتهم وتدريبهم علي الديمقراطية، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة، وتدريبهم على ذلك، من خلال أساليب متعددة مثل الانتخابات ، وبرلمان الطفل.

١٤- تكامل كافة مؤسسات المجتمع المدني مع رياض الأطفال لإحياء مفهوم المواطنة و تنمية روح الانتماء، والاستعانة بالمسئولين الشرفاء ، ليتمكن الأطفال من تصور المثل الأعلى الذي يتوقون إليه، ويستلهمون منهم القيم الإنسانية التي تؤدي إلى تكوين مشاعر الانتماء الوطني.

١٥- تدريب الأطفال على مهارة الاتصال بالمؤسسات الأهلية والحكومية في المجتمع لإكساب الشخصية القيادية.

تاسعاً: المؤسسات التي يمكن أن يمارس من خلالها التصور المقترح:

يمكن أن يمارس هذا التصور المقترح مع الأطفال في كافة المؤسسات إدارة المرور – مراكز الشرطة – الدفاع المدني – المتاحف ، وأندية الأطفال، مكتبات الأطفال والمعاهد العلمية،قصر الثقافة- المسرح - والمؤسسات الاجتماعية والتنموية في المجتمع، بالإضافة إلي رياض الأطفال الراعي الرسمي للتصور المقترح.

معوقات تطبيق التصور المقترح:

١-معوقات خاصة بالتمويل (نقص الأموال التي تساعد على تنفيذ آليات التربية علي المواطنة)

٢-معوقات خاصة بالمعلمات (كثرة الأعباء الملقاة علي عاتق المعلمة – ضعف الوعي بأهمية التربية علي المواطنة - عدم تعاون الإدارة – عدم تعاون أولياء الأمور – عدم التواصل مع مؤسسات المجتمع والاستفادة من خدماتها)

٣-معوقات خاصة بالمجتمع (سعي أولياء الأمور الدائم لمطالبة الروضة بتنفيذ الجانب التعليمي - عدم مشاركة مؤسسات المجتمع فيما تقدمه الروضة من برامج وأنشطة ومناسبات)

حلول مقترحة

١- **خاصة بالتمويل:** التعاون مع المؤسسات الخدمية في المجتمع لتقديم ما يلزم الأنشطة وفتح باب التطوع لرجال المرور والصحة والشرطة،وإعفاء الأطفال من رسم الدخول للمتاحف والمسارح والمكتبات وغيرها ، وكذلك مشاركة أولياء أمور الأطفال كل حسب رغبته في المشاركة، وأيضا إتاحة الفرصة لمشاركة رجال الأعمال، ومؤسسات المجتمع المدني.

٢- **خاصة بالمعلمات:** إقامة العديد من الدورات وورش العمل عن أهمية التربية علي المواطنة في تربية وتعليم الأطفال ، وتنمية مهارتهن في التواصل مع مؤسسات المجتمع للاستفادة مما تقدمه من خدمات في تنفيذ برامج وأنشطة ومناسبات) .

٣- **خاصة بالقائمين على المجتمع :** تفعيل دور مجالس الآباء – إقامة العديد من الدورات وورش العمل لأولياء أمور الأطفال وممثلين لمنظمات المجتمع المدني– التواصل مع وسائل الإعلام لإعداد برامج للأطفال تحث وترسخ لقيم المواطنة.

توصيات الدراسة:

(١) توصيات خاصة بوزارة التربية والتعليم :

١. ضرورة اهتمام وزارة التعليم العالي بدمج الدراسات الثقافية المرتبطة بالمواطنة في الجامعات المصرية و خاصة كليات رياض الأطفال.

٢. تبني وزارة التربية و التعليم سياسة لتدريب القائمين علي رياض الأطفال لتزويدهم بالمعارف و المهارات و تكوين الاتجاهات نحو المواطنة الصالحة.
٣. تطوير برامج التربية في رياض الأطفال في ضوء تجارب وممارسات التربية علي المواطنة في الدول المختلفة.
٤. عقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال على كيفية تربية الأطفال في ضوء المتغيرات المعاصرة.
٥. إعداد دليل إرشادي للتربية علي المواطنة في مؤسسات رياض الأطفال
٦. إن للمناهج دورا كبيرا في التربية علي المواطنة لذا يجب مراجعة المناهج في رياض الأطفال بحيث تتضمن استراتيجيات عملية و ممارسات تربوية تُرشد فهم الأطفال للتربية علي المواطنة .

(٢) توصيات خاصة بوسائل الإعلام

- ضرورة اشتراك كافة وسائل الإعلام في تصحيح الأفكار والمعتقدات والاتجاهات المرتبطة بالموطنة وقيمها.
- بث برامج وتمثيليات موجهة إلي طفل ما قبل المدرسة تدعم قيم العدل والمساواة والتسامح وتقبل الآخر، واحترام العادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ الأمة.
- إقامة حملات تليفزيونية للتوعية بالمحافظة علي ممتلكات الدولة.
- الحرص علي الاحتفال بالمناسبات القومية التي تمر بها البلاد ،وتكريم رموزها.

- الحرص علي تقديم البرامج التي تنبذ العدوان والعنف ، وتعزز روح التعاون والمحبة والعمل.
- نشر الوعي بما تقدمه رياض الأطفال من برامج وأنشطة تسهم في تنمية الانتماء والمواطنة.

(٣) توصيات خاصة بمؤسسات المجتمع المدني

- ضرورة مشاركة مؤسسات المجتمع المدني سواء بالمال أو الخبرة أو بالمشاركة في تنفيذ الأنشطة داخل الروضة وخارجها .
- محاولة استضافة الأطفال ببعض المؤسسات لدعم قيم الانتماء وتقدير دور هذه المؤسسات في خدمة الوطن.
- تخصيص مكان في مبني المحافظة وتأسيسه لتقديم الاحتفالات القومية والدينية والاجتماعية لرياض الأطفال، وإقامة المعارض التي تسوق منتجات الأطفال.

المراجع:

أولاً :المراجع العربية

١. ابن منظور ، لسان العرب .(١٩٧٩). القاهرة : دار المعارف . الطبعة الثالثة .

٢. أحمد أبو الروس.(٢٠٠١)."الإرهاب والتطرف في الدول العربية، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية.

٣. أسعد السحمراني.(٢٠٠٢)."ويلات العولمة علي الدين واللغة والثقافة، دار النفائس.

٤. أماني خميس وآخرون.(٢٠١٢). مدي وعي معلمة الروضة ببعض المشكلات البيئة التكنولوجية. مجلة الفتح ، ٤٨ ، فبراير ،٢٠١٢ .

٥. أمل السيد خلف.(٢٠٠١)." التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة من منظور الأسرة والروضة"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية البنات ، جامعة عين شمس.

٦. إيناس السيد البصال.(٢٠١٢)."فعالية برنامج إرشادي في تنمية بعض المفاهيم البيئية المرتبطة بالمواطنة للحد من مظاهر السلوك السلبي لدي أطفال الروضة من ٤-٦ سنوات ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية رياض الأطفال ، جامعة بورسعيد.

٧. السعيد حسين أحمد حنفي.(٢٠٠٩)."قيم المواطنة المتضمنة في قصص الأطفال " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات العليا للطفولة ،جامعة عين شمس.

٨. بثينة حسنين عمارة . (٢٠٠٠)."العولمة وتحديات العصر" ،دار الأمين ، القاهرة .

٩. رانيا صاصيلا. (٢٠٠٥). الاحتياجات التكوينية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ، المجلد(٢١) ،العدد (٢)، عمان.الأردن.

١٠.حازم حافظ زيود حسني . (٢٠٠٩). "التربية الوقائية في القرآن الكريم" ، رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس ،فلسطين .

١١.رانيا عزيز محمد. (٢٠٠٩) . "دور الأسرة في تفعيل الوسطية لبناء المناعة الفكرية لدي الأبناء" ، المؤتمر العلمي الدولي ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود.
١٢. رجاء العسيلي.(٢٠٠٩)." التغير القيمي والمعرفي وتأثيره علي تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني ،.مجلة اتحاد الجامعات العربية.مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد(٤٦)
١٣.سعدية بهادر. (٢٠١١) . برامج طفل ما قبل المدرسة ، دار المسيرة .القاهرة.
١٤.سهام بدير.(٢٠١٢)."مدخل إلي رياض الأطفال، ط٣، دار المسيرة، القاهرة.
١٥.سهير أحمد إبراهيم.(٢٠٠٢)."فاعلية الرحلات كمدخل في تنمية الشعور بالانتماء لدي طفل الروضة"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس.
١٦.صلاح الدين عبد الله عبد الكريم.(٢٠٠٨). "برنامج محوسب و دوره في تنمية مفاهيم التربية الوقائية في التكنولوجيا"، رسالة ماجستير في المناهج و تكنولوجيا التعليم ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
١٧.عبد السلام نوير.(٢٠٠٣). "التعليم والمواطنة (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية)،المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،في الفترة من ٢١-٢٣ ديسمبر، جامعة القاهرة.
١٨.علا كامل سيد حسن.(٢٠٠٨)."فعالية برنامج نشاط تمثيلي مسرحي في تنمية المواطنة لأطفال الروضة، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.

١٩.عون علي الخصاونة.(٢٠٠٩).العولمة والتحديات التي تواجه المعلم ومتطلبات الاستعداد والتأهيل الفني للمعلم في مواجهتها"مؤتمر دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي، في الفترة من٧-٩ ابريل .جرش الأردن.

٢٠.فاضل الكعبي.(٢٠١١)."تربية المواطنة وتعليمها وأثرها في ثقافة الأطفال" مجلة الطفولة والتنمية، ع(١٨)، مج (٥).

٢١.فاطمة محسن جياش.(٢٠١٢).دراسة تحليلية لمضمون أدب الأطفال في إطار مفهوم الانتماء الوطني للطفل،مجلة البحث العلمي في التربية،القاهرة،ع(١٣)،مج(١).

٢٢.فهد إبراهيم الحبيب.(٢٠٠٥). تربية المواطنة، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

٢٣.كاظم المقدادي.(٢٠٠٦)." التربية البيئية ، إصدارات قسم إدارة البيئة . الأكاديمية العربية المفتوحة ،الدنمارك.

٢٤.ماجدة سليم محمد فتحي.(٢٠٠٨). "فاعلية برنامج مقترح في أدب الأطفال لتنمية بعض قيم المواطنة لدي أطفال الروضة" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بالوادي الجديد ،جامعة أسيوط.

٢٥.مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط.(٢٠٠٤).مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة.

٢٦.مدحت محمد أبو النصر.(٢٠٠٩).ظاهرة العنف في المجتمع "بحوث ودراسات".، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

٢٧.مجدي عزيز إبراهيم.(٢٠٠١)."المنهج التربوي العالمي- أسس تصميم منهج تربوي في ضوء التنوع الثقافي، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٨.محمد الهواري.(٢٠٠١). الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلد(٥). الرياض. المملكة العربية السعودية.

٢٩.محمد عبده الزغير. (٢٠٠٣). ثقافة الطفل العربي – آمال وتحديات ،مؤتمر ثقافة الطفل العربي .الإمارات العربية المتحدة:قصر ثقافة الشارقة.من٦-٧ مايو.

٣٠.محمد عماد الدين.(٢٠٠١)." الأطفال مرآة المجتمع"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٣١.محمد قنديل، ودواليا محمد.(٢٠١٠)."برامج وأنشطة رياض الأطفال، دار الفكر،عمان.

٣٢.محمود السيد الحفناوي.(٢٠٠٦)."فعالية برنامج وسائط متعددة مقترح في تنمية المفاهيم البيئية لدي أطفال مرحلة الرياض"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٣٣.محمود فوزي.(٢٠١٢). التربية وإعداد المعلم العربي (إرهاصات العولمة والتحديات المعاصرة). دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية.

٣٤.منير البعلبكي.(١٩٨٧).قاموس المورد،دار العلم للملايين،لبنان.

٣٥.نهيل الجابري.(٢٠١١)."طفل الروضة في عصر تكنولوجيا المعلومات، مؤتمر الطفولة في عصر متغير"، جامعة البترا،عمان .الأردن.

٣٦.وزارة التربية و التعليم.(٢٠٠٨)."وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر".

٣٧.يسر كاظم.(٢٠٠٠)."التغذية والذكاء، مجلة خطوة،العدد(١١) مارس،المجلس العربي للطفولة والتنمية.

٣٨.يسري الجمل.(٢٠٠٨)."المعايير القومية لرياض الأطفال ، وزارة التربية والتعليم ، جمهورية مصر العربية .

٣٩.هاني فرج عبد الستار.(٢٠٠٤)"التربية والمواطنة، دراسة تحليلية"، مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة، المركز العربي للتنظيم والتنمية، العدد(٣٥) المجلد (١٠) أكتوبر.

٤٠.هند خالد الخليفة.(٢٠١١)."الأطفال والمواطنة بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربية الوطنية". مجلة الطفولة والتنمية ، ع(١٨)، مج (٥).

ثانياً:المراجع الأجنبية

41. Ainley.J.et all.(2010)."International civic and citizenship Education Study", Initial Findings From The IEA.

42. Anderson, larse, (2003): Values in Education –A Scandinavian – perspective "A global view, vil.11,No.3.

43. Alberta Education.(2005).The Heart Of Matter: Character And Citizenship Education In Alberta schools, learning And Teaching Resources Branch ,Canada.

44. Dayneson, Tohomas.(2000)." What Does Good Citizenship Mean to Students", Social Education, vol.56,No.8 ..

45. Huang .P. (2001). Children's Responsible Environmental Behavior andits Influential Factors, A Comparative Study of Canadian and Taiwanese Grade 5 Children China ,MA, University of Victoria, Canada.

46. Judith Torney-Purta, Susan Vermeer Lopez.(2006)." Developing Citizenship Competencies from Kindergarten Through Grade 12",Education Commission of the States,, Paper updated July .
47. Geboer,ellen;geijsel,femke;admiraal,wilfried;tendamGeert.(2013)." review of the effects of citizenship education ",, educational research review,v9p158-173 Jun.
48. JurkaLepicnikVodopivec,(2010)." Teaching and learning in kindergarten" ,US-China Education Review, ISSN 1548-6613, USA, December, Volume 7, No.12.
49. Miller ,Amanda.(2004)."Fall-Day In Kindergarten" Eric clearinghouse Elementary And Early Childhood Education, Eric.
50. Şakire Osaka.(2011). "Educational Sciences: Theory & Practice", Discussed Issues in Preventive Intervention Programs,11(3) p 1396-1402 ,Ege University.
51. Lathi Jotia ,Fadzani Ntheetsang, Agreement . (2012)."Exploring Citizenship Education Cultural Study Curriculum in Botswana ", US-China Education Review B 3 p 337-346.
52. Leila safaeifakhria, FatemehTalebzadehb.(2011)." A framework for Professional citizenship education based on knowledge management principles", Procedia - Social and Behavioral Sciences 29 p 1133 – 1142.
53. Rene Hirsch.(2010)." World Citizenship Education: From Concept To Realization, Paper presented at the Aera Conference Meeting, Denver, Colorado, May 3.
54. Robert Lawy and GertBiesta.(2006)."Citizenship-as-Practice: The Educational Implications of an Inclusive and Relational Understanding of Citizenship" ,British Journal of Educational Studies, Vol. 54, No. 1 (Mar), pp. 34-50.

55. Solveig Hägglund, Ingrid Pramling Samuelsson.(2009)." Early childhood education and learning for sustainable development and citizenship, International Journal of Early Childhood, Volume 41, Issue 2, pp 49-63.

56. Thampson, pat(2001).Citizenship as a community of practice, the Australian Association Professional Development Council NSW, available on line from: http//www.cybertext.net.au/civicsweb/copyright.htm